مشكلات الأقليات المسلمة وحقوقهم في بعض المواثيق الدولية
"دراسة تحليلية"

إعداد

علياء محمد عبد المجيد

أخصائي تخطيط ومتابعة- بإدارة المتابعة مكتب رئيس الجامعة-

جامعة الأزهر بالقاهرة

الأستاذ الدكتور

حشمت عبد الحكم محمدين فراج

أستاذ الإدارة والتخطيط والدراسات المقارنة المتفرغ

والعميد السابق لكلية التربية بنين بالقاهرة جامعة

الأزهر

الأستاذ الدكتور

حنان مصطفى كفافي

أستاذ أصول التربية المتفرغ

بكلية التربية (بنات) بالقاهرة

جامعة الأزهر

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

مشكلات الأقليات المسلمة وحقوقهم في بعض المواثيق الدولية
"دراسة تحليلية"

علياء محمد عبد المجيد*[١]، حشمت عبد الحكم محمدين [٢]، حنان مصطفى كفافى[٣]

[١]قسم الإدارة والتخطيط، كلية التربية للبنات، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

[٢]قسم الإدارة والتخطيط، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

[٣]قسم أصول التربية، كلية التربية للبنات، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: aliaaelsayed.5621@azhar.edu.eg

المخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الأقليات المسلمة وطبيعة مشكلاتهم في عدد من الدول ومدى معانتها ومدى تمتعها بحقوقها كأقليات وكبشر، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصوصية التي تتمتع بها الأقليات المسلمة وهي جملة الحقوق الخاصة بها وواقعها ضمن المواثيق والإعلانات الدولية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات لمواجهة مشكلات الأقليات المسلمة ومنها: وجود مؤسسة دعوية عالمية تتبنى الدعوة إلى الإسلام ويوجد بها جهاز متكامل للدعوة الإسلامية في الخارج بين الجماهير الغربية –وغيرها – يوضح مبادئ الإسلام الصحيحة، ويرعى المسلمين الجدد، ويحمى الأقليات المسلمة من خطر الاستشراق والتنصير والتشويه... وغيرها، كما أوصت الدراسة بالاستجابة للرغبات التي أبدتها الأقليات المسلمة من إنشاء فروع للمؤسسات التعليمية والثقافية والإسلامية مستعينة بالتطورات التكنولوجية الحديثة.

الكلمات المفتاحية:

الأقليات المسلمة – حقوق الأقليات – مشكلات الأقليات– المواثيق الدولية.

The Problems of Muslim Minorities and their Rights in Some International Conventions "An Analytical Study"

Aliaa Mohamed Abd El-Magid Elsayed*[1], Heshmat Abd El-Hakam Mohamaden[2], Hanan Mostafa Kafafy[3].

[1]Department of Administration, Planning and Comparative Studies, Faculty of Education for girls, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

[2]Department of Administration, Planning and Comparative Studies, Faculty of Education for boys, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

[3]Department of Foundations of Education, Faculty of Education for girls, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

E-mail: aliaaelsayed.5621@azhar.edu.eg

Abstract

The study aimed at identifying the reality of the Muslim minorities, the nature of their problems in some countries, the extent of their suffering and the degree to which they enjoy their rights as minorities and as humans. Moreover, the study aimed at identifying the privacy that enjoyed by the Muslim minorities which is the whole of their rights and their reality within the international covenants and declarations. The study concluded with some results and recommendations. The study recommended that in order to face the problems of the Muslim minorities, there must be a global advocacy institution for adopting the call to Islam and having an integrated apparatus for the Islamic advocacy abroad among the western masses and other means for clarifying the correct principles of Islam, sponsoring new Muslims, and protecting the Muslim minorities from the danger of orientalism, Christianization, distortion and other dangers. Furthermore, the study recommended the necessity for responding to the desires that expressed by the Muslim minorities for establishing branches of the Islamic educational and cultural institutions via the help of recent technological developments.

Keywords:

(Muslim minorities - the rights of minorities in international covenants).

مقدمة:

بدأت الأمة الإسلامية كأقلية صغيرة في أول مراحل تأسيس الدعوة الإسلامية، والتزمت تلك الأقلية برسالة هدفها مقاومة الظلم والاضطهاد وتكوين جماعة عالمية يقوم أساسها على مبدأ توحيد الله وأخوة المسلمين، وكان في ذلك امتثالًا لقوله تعالى: **{كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ تَأمُرونَ بِالمَعروفِ وَتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَتُؤمِنونَ بِاللَّهِ}** سورة آل عمران ،١١٠.

ومن خلال تتبع نشأة الأقليات المسلمة نجد أن الدعوة الإسلامية انطلقت من مكة المكرمة إلى داخل شبه الجزيرة العربية، ومن ثم إلى إثيوبيا عندما هاجر المسلمون إلى بلاد الحبشة هروبًا من الإيذاء والاضطهاد، وانتشر الإسلام من أثيوبيا إلى البلاد المجاورة لها، ونتيجة للفتوحات الكبرى في عهد الخلفاء الراشدين انتشر الإسلام في البلاد الأوروبية والأسيوية، ونشطت الجهود الدعوية وتحملت مهمة نشر الدعوة الإسلامية إلى مناطق مختلفة في أوروبا، كما أسهمت الهجرة من بعض البلدان العربية إلى تلك البلاد التي لم ينتشر فيها الإسلام طلبًا للعلم أو بحثا عن فرص عمل في تكوين عدد من التجمعات الإسلامية، خاصة أولئك الذين هاجروا وعملوا على تأكيد هويتهم وانتمائهم للدين الإسلامي، وتكوين ما اصطلح عليه فيما بعد بتسميتها (الأقليات المسلمة)، وتكونت الأقليات من أبناء البلد الأصليين الذين اعتنقوا الإسلام بالإضافة إلى المهاجرين (القرني،٢٠١٢، ص. ٣٥٢)، ومن ثم تحولت هذه المجموعة الصغيرة إلى قوة حضارية وسياسية واقتصادية وتمكنوا من أن ينشئوا ثقافة ومجتمع كان أفضل ما في وقته.

وتمثل الأقليات المسلمة المنتشرة حول العالم نسبة مرتفعة من تعداد المسلمين في العالم، وهي نسبة تكاد أن تصل إلى النصف من التعداد الإجمالي للمسلمين؛ وهي جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي، باعتبار أن الأمة الإسلامية تشمل مجموع المسلمين في أي مكان في العالم الإسلامي بمفهومه العام هو الإطار الشامل الجامع الذي ينظم أمة الإسلام قاطبة، ولذلك؛ فإن الدور الذي تنهض به الأقليات الإسلامية أو يمكن أن تنهض به بالغ الأهمية، وعلى مستويات عديدة، وفي المقدمة منها العمل على تصحيح صورة الإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه والرد بالمناهج الحكيمة والأساليب الرشيدة على الدعاوى المغرضة ودحض شبهات الافتراءات، وتفنيد الأباطيل التي تروج ضد الإسلام وأهله (التويجري ، ٢٠٠٣، ص. ٧) .

مشكلة الدراسة:

تعاني الأقليات المسلمة من مشكلات متشابهة ومزمنة على مستوى العديد من الدول، والتي من أهمها التردد بين العزلة والاندماج، حيث يعد ذلك من أهم ما يؤرق الأقليات المسلمة في الغرب، كما تشكل الحفاظ على الهوية الإسلامية والخوف عليها من الذوبان في ثقافة الآخر التحدي الأول لها، وتحاول تلك الأقليات الحفاظ على هويتها

الإسلامية إلا إن ضعف الإمكانيات والموارد وندرة الدعاة المتخصصين يقف عائقًا دون تحقيق ما تصبو إليه (أبو زيد،٢٠٠٣، ص. ص. ٤٥-٤٧).

بالإضافة إلى أن الأسرة المسلمة في هذا المجتمع تعاني من صعوبة تربية الأبناء، حيث يقع على عاتقها الدور الأكبر في محاولة إقامة التوازن الضروري بين مقتضيات الولاء الإسلامي ومقتضيات الاندماج الاجتماعي، مع عدم وجود دعم من المؤسسات التعليمية أو الاجتماعية، فنتج عن ذلك ضعف التأثير الأسري في مجال تربية أبناء الأقليات وضعف التواصل بين الأجيال (محمود ودرويش ٢٠١٠، ص. ٢٧١)

كما تواجه الأقليات المسلمة هجومًا إعلاميًا شرسًا ضد عقائدهم ومقدساتهم لاسيما بعد تداعيات أحداث 11 من سبتمبر 2001 م مع غياب الإعلام الإسلامي لصد هذه الهجمات؛ مما أدى إلى إلصاق بعض التهم بالمسلمين، بالإضافة إلى العزلة بين الأقليات وبين المسلمين في البلاد الإسلامية(القرني،٢٠١٢، ص. ٣٦٧)، الأمر الذي يؤدي إلى إتاحة الفرصة لحملات التشويه لتصل إلى أهدافها وبالتالي يؤدي إلى ضعف تأثيرهم في مجتمعهم ، كما أن تعدد المناهج الدعوية التي تحدث نوعًا من التباين والتشويش الفكري لثقافتهم مع قلة وجود مرجعية إسلامية يلجأ إليها الدعاة وأبناء الأقليات عند النزاع، يؤدي إلى تشتيت جهود الدعاة دون الوصول للهدف المطلوب(أبوزيد، ٢٠٠٣، ص٤٥-٤٧).

وبالإضافة إلى هذه المشكلات الاجتماعية والثقافية، أكدت دراسة مطارد (٢٠٠٣، ص. ١٨٤) بأنه يوجد الكثير من العوائق التي تقف أمام العملية التعليمية للأقليات المسلمة والتي منها دس الفكر المعادي لعقيدة الإسلام في برامج التعليم ومحاربة اللغة العربية، ومنع السلطات في بعض الدول من إنشاء المدارس الإسلامية، وفي الوقت ذاته تُصبغ المقررات التعليمية في المدارس العامة بالصبغة المسيحية، وممارسة الشعائر النصرانية أمام الطلاب المسلمين مما يؤدي إلى بلبلة فكر النشء المسلم وتشكيكه في دينه، كما تُدرس المواد الإسلامية في بعض المدارس العامة من قبل مدرسين أجانب وغير مسلمين، إضافة إلى أن معظم الجاليات الإسلامية غير مؤهلة شرعيًا (السيد ٢٠١٢، ص. ٨٢).

وبالرغم من انتشار بعض المدارس والتي أُنشئت بالجهود الذاتية وتسمى بالمدارس القرآنية الملحقة بالمساجد وبعض بيوت المسلمين، ومع أنها لها دور مؤثر لدى الأقليات إلا إن من أبرز سلبياتها أنها لا تمتلك منهجًا تعليميًا متكاملًا ومتطورًا، مع إهمال تدريس اللغة العربية، ويضاف إلى ذلك غياب كثير من الطلاب للعمل لزيادة الدخل المادي للأسرة، أما عن المدارس العامة الإسلامية وإن وجدت فإنها تنحصر في العاصمة والمدن المجاورة وتنعدم في القرى والريف، وترتفع رسوم الالتحاق بها عن القدرات المادية لأفراد الأقليات (مطارد، ٢٠١١، ص. ص. ٥٩٣- ٥٩٤).

وفى ضوء ما سبق تتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما طبيعة الأقليات المسلمة وأهم مشكلاتهم؟
- ما هي المواثيق الدولية التي راعت حقوق الأقليات وتطورها التاريخي؟
- ماهي الحقوق القانونية للأقليات المسلمة؟
- ما المقترحات التي يمكن من خلالها التغلب على مشكلات الأقليات المسلمة؟

ثانيًا: منهج الدراسة وأدواته:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، حيث تهتم الأبحاث الوصفية عمومًا بمعرفة الوضع الحالي للظاهرة السائدة، وتحليلها وتفسيرها من أجل وضع تنبؤات عن الأحداث المقبلة ووضع حلول مقترحة لها.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الأقليات المسلمة وطبيعة مشكلاتهم في عدد من الدول ومدى معانتها ومدى تمتعها بحقوقها كأقليات وكبشر.

كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصوصية التي تتمتع بها الأقليات المسلمة وهي جملة الحقوق القانونية الخاصة بها وواقعها ضمن بعض المواثيق والإعلانات الدولية.

رابعًا: أهمية الدراسة:

أهمية نظرية:

١) إيجاد تواصل علمي تربوي بين الدول الإسلامية المستقرة تعليميًا وبين رعاياها المقيمين في دول أخرى كطريق لسد احتياجات الأقليات المسلمة بالمعلمين والوسائل التعليمية والمناهج وتبادل الخبرات.

٢) لفت أنظار المؤسسات المعنية بشئون الأقليات إلى أهمية التوجه نحو الواقع التربوي والتعليمي لتلك الأقليات حيث إن غالبية الاهتمامات الحالية تتجه إلى المشكلات الحياتية من غذاء وكساء.

٣) دعم الأقليات المسلمة بعد التعرف على واقعها ومشكلاتها مما يساعد في بلورة دورها كجماعة ضغط تؤثر في توجيه القرارات والمصالح العربية والإسلامية.

أهمية تطبيقية:

وتكمن أهمية وجود عناصر من الأقليات المسلمة والمعدة إعدادًا علميًا قويًا في أنها تصبح مهيأة للقيام بثلاث عمليات أساسية تكمل بعضها، بهدف صيانة هويتها وحمايتها من الاغتيال الثقافي وهي: البناء والتحصين الداخلي

للمسلمين في الخارج ومواجهة التأثيرات المحيطة وعمليات الذوبان الاجتماعي في المجتمع الأكبر، والتأثير الإيجابي في الوسط المحيط (غير المسلم).

خامسًا: مصطلحات الدراسة:

١-مفهوم الأقليات:

المفهوم اللغوي:

ورد في لسان العرب لابن منظور قلل: القِلَّةُ: خِلاف الْكَثْرَةِ. والقُلُّ: خِلَافُ الكُثْر، وأَقَلَّه: جَعَلَهُ قَلِيلًا، وَقِيلَ: قَلَّلَه جَعَلَهُ قَليلًا، ولكنه لم يرد في لسان العرب كلمة أقلية أو أقليات (ابن منظور،١٩٩٣، ص. ٥٦٣).

فالأقلية في اللغة يدور معناها حول الندرة والنقص والصغر والفقر، مأخوذة من الفعل قلَّ، وقل الشيء قلة إذا ندر ونقص ويقال هو كذا أي يصغر عنه، والأقلية مقابل الأكثرية وجمعها أقليات.

أما في القرآن الكريم فلم يرد لفظ الأقلية أو الأقليات، وإنما ورد لفظ مشتق من الفعل قلل، ومعنى قلل الشيء يقلله قليلًا أو يجعله يبدوا قليلًا، مثل قوله تعالى: **{وَيُقَلِّلُكُم فِي أَعيُنِهِم}** [الأنفال: ٤٤]، وقليل كما في قوله تعالى: **{وَاذكُروا إِذ أَنتُم قَليلٌ مُستَضعَفونَ فِي الأَرضِ} [الأنفال: ٢٦].**

المفهوم الاصطلاحي:

أشار الكتانى (١٩٨٨، ص. ص. ٦-٧) إلى أن الأقلية هي: "مجموعة بشرية تعيش بين مجموعة بشرية أكثر عددًا وتختلف عنها في خاصية من الخاصيات وتصبح نتيجتها أن تعامل معاملة مختلفة عن معاملة الأكثرية"، ومن ثم فالخاصية المقصودة قد تكون عرقية كاختلاف اللون، أو تكون اجتماعية كاختلاف اللغة، أو دينية، وفي كل الحالات لا تصبح الأقلية أقلية إلا إذا كان هذا الفارق العرقي أو اللغوي واضحًا، وتحاول الأقليات الحفاظ على خاصيتها والأكثرية التي تحاول فرض دمجها في الأغلبية.

أما الأقليات المسلمة فقد عرفها محمود ودرويش (٢٠١٠، ص. ٢٤٣) بأنها:"كل تجمع بشري يدين بالإسلام -كثر أو قل- يعيش في وسط مجموعة في مجتمع لا يعتبر فيه الإسلام هو الدين السائد أو الثقافة الغالبة".

بينما قسم(Muhammad et al (2021 مصطلح الأقليات المسلمة فأشاروا إلى أنه يمكن فهم مصطلح الأقلية من ناحية عددية على أنها - مجموعة من البشر عددهم أصغر من عدد باقي السكان، ومن ناحية أخرى فالأقليات هي مجموعات منفصلة أو مميزة من مجموعات أخرى في المجتمع بسبب طبيعتهم المادية والثقافية والخصائص التي يتعرض فيها لمعاملة مختلفة وغير متساوية تخضع للتمييز الجماعي، وعندما تكون كلمة أقلية مع كلمة مسلم فإنها تشكل معنى محددا، هو أن الأقلية المسلمة هي مجموعة من المسلمين الذين يعيشون تحت حكم حكومة غير إسلامية وسط غالبية الناس".

وتعرف الأقليات المسلمة إجرائيًا بأنها "مجموعة من البشر يعيشون بين مجموعة أكبر منها، تتمايز المجموعة الصغيرة عن غيرها بأنها تنتمي إلى الإسلام، وتحاول المحافظة عليه بكل جهدها، كما تتمايز في السمات الاجتماعية واللغوية والثقافية عن المجموعة الكبرى، ويكون الأفراد مدركين لمقومات ذاتيتهم وتمايزهم ساعين على الدوام للحفاظ عليها، وغالبًا ما تكون هذه الجماعة في وضع غير مسيطر في ذلك المجتمع، كما يعاني كثير منها من التمييز أو الاضطهاد أو الاستبعاد في قطاعات المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية".

ب- حقوق الأقليات:

عرف الديب (١٩٩٦، ص. ١٢٨) حقوق الأقليات بأنها: "مجموعة الحقوق الأساسية التي لا يستغنى عنها أفراد الأقلية سواء بصفتهم الإنسانية، أو بوصفهم أفراداً في جماعتهم، والتي تكفل الدولة الاعتراف بها وتنظيمها وحمايتها وفقاً لقواعد القانون الدولي" ، وبتعريف حقوق الأقليات تتحدد العلاقة بين الدولة وأقليتها، فتلتزم الدولة باحترام حقوق الأقليات المعترف بها في القانون الدولي وألا تنتهكها، وفي هذا الإطار يمكننا تقسيم الحقوق التي يتمتع بها الأفراد المنتمون للأقليات إلى فئتين "الحقوق العامة، والحقوق الخاصة"، الحقوق العامة: هي الحقوق التي يتمتع بها الفرد بغض النظر عن انتمائه إلى أقلية أو أغلبية، ولذلك هذه الفئة من الحقوق يستفيد منها أفراد الأقلية بوصفهم مواطنين في الدولة والحقوق الخاصة: وهي الحقوق التي تميز الأقلية عن الأغلبية داخل الدولة وهي التي تضمن للأقلية صون خصائصها وتقاليدها.

وبتعريف حقوق الأقليات تتحدد العلاقة بين الدولة وأقلياتها، فتلتزم الدولة باحترام حقوق الأقليات المعترف بها في القانون الدولي وألا تنتهكها.

سادسًا: الدراسات السابقة:

توفر الدراسات السابقة الخلفية العلمية التي تؤدي إلى فهم ما تم بخصوصها في الفترات السابقة، وتساعد الباحث على التوصل إلى صياغة دقيقة ومحددة الأهداف، وقد رتبت الباحثة الدراسات السابقة وفق التسلسل الزمنى من الأقدم إلى الأحدث.

المحور الأول: دراسات اهتمت بمشكلات الأقليات المسلمة.

١- دراسة "عمرو عبد العاطي السيد صالح ٢٠١٦م "بعنوان المشكلات التعليمية لأبناء الأقليات المسلمة في بريطانيا"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات التعليمية التي تواجه أبناء الأقليات المسلمة في بريطانيا، والتعرف على مفهوم الأقليات وتصنيفها وتقصي بعض أوضاع الأقليات المسلمة في بريطانيا اجتماعيًا واقتصاديًا

وسياسيًا وثقافيًا، وتوضيح أهم الاحتياجات التربوية لأبناء الأقليات المسلمة في بريطانيا، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لوصف الواقع والمنهج التاريخي لتتبع ظاهرة وجود المسلمين في بريطانيا.

وتم اجراء مقابلة مع عينة عشوائية من أولياء الأمور المسلمين ممن لديهم أبناء في المدارس المختلفة بمدينة لندن، بالإضافة إلى شخصيات عامة مثل مديري بعض المدارس المدنية والإسلامية وبعض أعضاء المجتمع الإسلامي وقيادته للوقوف على أهم الأسباب المؤدية لتفاقم تلك المشكلات.

وأظهرت الدراسة وجود عدد من المشكلات التعليمية التي تواجه أبناء الأقلية المسلمة في بريطانيا، وتم تصنيف هذه المشكلات ضمن خمسة محاور تشتمل على مشكلات ترتبط بالإدارة المدرسية، ومشكلات ترتبط بالبيئة المدرسية، ومشكلات ترتبط بالمناهج الدراسية، ومشكلات ترتبط بأعداد المعلمين وتأهيلهم، ومشكلات ترتبط بالأنشطة اللاصفية، وتدني الكفاءة اللغوية للطلاب، وتعارض دروس التربية الجنسية مع قيم الأسرة المسلمة... وغيرها.

٢- دراسة "محمد الدرداري ٢٠١٩م" بعنوان (الأقليات المسلمة في الغرب وشروط الاندماج):

هدفت الدراسة إلى بيان بعض الآليات أو الشروط المساعدة على اندماج المسلمين في بلاد المهجر (الغرب) وكيف يمكن لهؤلاء أن يضطلعوا بدور فاعل ومؤثر في نسج علاقات إيجابية وفاعلة مع أبناء الوطن الأصليين، وذلك من خلال تمثيل عدد من القيم كالتعاون والحوار والمشاركة والتعايش السلمي، وغيرها من القيم البانية لعلاقات إنسانية رشيدة وسلوك إنساني قويم، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الاندماج الإيجابي للأقليات المسلمة في الغرب صار أمراً ضرورياً ومُلحاً وذلك لما يترتب عليه من أهمية بالغة في خدمة المسلمين، والدفاع عن قضاياهم المتعددة والمختلفة.

٣- دراسة Chafai (2020) **بعنوان (تحديد سياق التنشئة الاجتماعية للأقليات المسلمة ضمن قيم التربية الأبوية في هولندا حالة المغاربة الهولنديين):**

هدفت الدراسة إلى تحديد دور الوالدين من الخلفيات الإسلامية في تشكيل أطفالهم وتنشئتهم الاجتماعية، كما هدفت إلى استكشاف العلاقة بين انتقال تربية الأبويين إلى الأطفال والتنشئة الاجتماعية لهم من خلال مناقشة تمثيل المسلمين في وسائل الإعلام وتصوير المرأة المسلمة في خطاب الاندماج وعلامات الهوية والشعور بالانتماء وتأثير قيم التربية الأبوية.

وأكدت الدراسة على أهمية الممارسة الدينية في تشكيل الهوية الإسلامية، كما أكدت على أن الجيل الثاني أقل انخراطًا في الممارسات الدينية وبالتالي أضعف في الهويات الإسلامية، كما أشارت الدراسة إلى أن المسلمين يعانون من العلمانية، وأكدت أيضًا على أن صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الهولندي ليست إيجابية والمبادئ الدينية تم تصويرها على أنها غير متوافقة مع القيم التقدمية الهولندية.

٤- دراسة Rehman (2023) بعنوان (الهوية الإسلامية وتحارب التميز مع الشباب المسلم الأمريكي):

هدفت الدراسة إلى معرفة التحديات التي تواجه الشباب المسلم في أمريكا في فترة الانتقال من الطفولة إلى البلوغ، استخدمت الدراسة المنهج التحليلي، وأظهرت النتائج أن المسلمين يريدون أن يظلوا متميزين عن الثقافة الأمريكية، وأن الشباب يواجه العديد من التحديات لكونهم مسلمين، فيشعرون بالغربة، كما يعانون من تصوير الإعلام للمسلمين كإرهابيين، كما أكدت نتائج الدراسة أن الإجهاد الناجم عن سوء المعاملة له تأثير عميق على الصحة الجسدية والعقلية للشباب.

المحور الثاني: دراسات اهتمت بالمواثيق الدولية وحقوق الأقليات بها:

١- دراسة "السيد على أبو فرحة ٢٠٢٠م" بعنوان: (حقوق الإنسان والأقليات: مساحات التسيس في الأجندات الدولية):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المنظمات الدولية غير الحكومية المعنية بملف الأقليات المسلمة، وكيفية تعاملها مع هذا الملف. واستخلصت الدراسة أن الأقليات المسلمة في العالم لا تزال تعاني، وأن الجهود الدولية التي تقوم بها المنظمات الدولية المعنية بملف الأقليات لازالت قاصرة عن تقديم إسهام حقيقي في تحسين أوضاع تلك الأقليات لنقص المعلومات والبيانات التي تصف بدقة ما تعانيه تلك الأقليات.

٢- دراسة "مخلوف رملي٢٠٢٢م" بعنوان: (ضمانات حماية الأقليات المسلمة في القانون الدولي –تحديات وتجارب):

هدفت الدراسة إلى معرفة الخصوصية التي تتمتع بها الأقليات المسلمة وهي جملة الحقوق الخاصة بها وواقعها ضمن المواثيق والإعلانات الدولية لحقوق الإنسان وحقوق الأقليات، وكذا معرفة واقع الأقليات المسلمة في عدد من الدول الأسيوية والأفريقية ومدى تمتعها بحقوقها وحرياتها كأقليات وكبشر، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأوصت الدراسة بالتعاون الدولي من أجل تفعيل المواثيق الدولية خصوصاً الخاصة بالحقوق المدنية للأقليات، تحقيقاً للأمن العالمي، وتفعيل دور الدبلوماسية الدينية لفك النزاعات والحروب والفتن، وتنسيق جهود الدول والمؤسسات الإسلامية وغيرها من خلال وضع استراتيجية عمل إسلامي مشترك ومتميز، التأصيل الشرعي لاندماج المجتمعات المسلمة في بناء مجتمعاتها والمشاركة في نهضتها المدنية والحضارية.

أولًا: مفهوم الأقليات المسلمة:

بدأ ظهور مصطلح الأقليات في القرن العشرين، ولكن احتدم الخلاف حول تحديد المفهوم الاصطلاحي للأقلية، لتعدد المعايير التي تدور في ذهن كل باحث أثناء بحثه لمشكلة الأقلية المسلمة، فالبعض سيطرت عليه فكرة المفهوم العددي، وآخرون وضعوا تعريفاتهم انطلاقًا من المعيار الموضوعي، وذهب فريق ثالث إلى تبني المعيار الشخصي وآخرون إلى تبني المعيار المختلط من كل ما سبق.

عرفت بحر (١٩٨٣، ص. ١٠) الأقلية بأنها: "جماعة من الناس منفصلة بخصائصها العضوية أو الثقافية عن بقية المجتمع الذي نعيش فيه، وتعاني معاملة غير متساوية مع باقي أفراد المجتمع، وعليه فهي تحس بالفرقة والتمييز".

وعرفها بكر (١٩٨٣، ص. ٥) بأنها: "جماعة فرعية تعيش بين جماعة أكبر، وتكون مجتمعاً تربطه ملامح تميزه عن المحيط الاجتماعي حوله، وتعتبر نفسها مجتمعاً يعاني من تسلط مجموعة تتمتع بمنزلة اجتماعية أعلى وامتيازات أعظم تهدف إلى حرمان الأقلية من ممارسة كاملة لمختلف صنوف الأنشطة الاجتماعية أو الاقتصادية والسياسية، بل وتجعل لهم دوراً محدوداً في مجتمع الأغلبية".

وعرف صالح (٢٠١٦، ص. ٥٢) الأقلية المسلمة بأنها "مجموعة من المسلمين تعيش تحت سلطان دولة غير مسلمة في وسط أغلبية عددية غير مسلمة، أي أنها تعيش في مجتمع لا يكون فيه الإسلام الدين السائد، أو الثقافة الغالبة، ومن ثم لا يحظى فيه الإسلام بمؤثرات إيجابية تساعد على ازدهار مُثله ومبادئه، وقد يعاني المسلمون في هذا الوضع من جهود ترمي إلى إبعادهم عن مُثلهم الدينية وتذويبهم في ثقافة المجتمع الغالبة."

ومما سبق يتضح وصف شائع للأقلية مفاده أنها تلك الجماعات الفرعية من سكان دولة ما، والتي يشترك أفرادها بواحدة أو أكثر من المقومات الطبيعية، كاللغة، أو الدين، أو العرق، أو بانتمائهم إلى قومية خاصة بما يميزهم عن الأغلبية العددية، مع وعي أو إدراك كلا الطرفين – الأقلية والأغلبية العددية بذلك التمييز أو الاختلاف.

مفهوم الأقليات وفقًا لبعض المنظمات الدولية والإسلامية:

أ- منظمة الأمم المتحدة:

تركز تعريفات الأمم المتحدة، المنصوص عليها أساساً في إعلان صادر في عام ١٩٩٢م، على أربع فئات من الأقليات هي: الأقليات القومية والإثنية والدينية واللغوية وذلك دون الخوض في طبيعة أدوارها السياسية وعلاقتها الاجتماعية (منظمة الأمم المتحدة، ١٩٩٢)، وقامت اللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقلية بالأمم المتحدة بتبني مشروع لائحة لتعريف الأقلية في عام ١٩٧٩م، وقد جاء في التقرير النهائي لنفس اللجنة تعريف اقترحه **السيد "فرانشيسكو كابوتوري F.caportori"** في دراسة قُدمت للأمم المتحدة حول الأقليات، فعرفها بأنها أي (مجموعة في حالة أقلية عددية مقارنة مع باقي السكان وتعيش في حالة اللاهيمنة (السياسية) مع أن أعضاءها مواطنو الدولة، إلا

أن لهم خصائص عرقية، دينية أو لغوية يختلفون بها عن باقي السكان، ولهم درجة من التضامن وحتى لو ضمنياً، من أجل الحفاظ على ثقافتهم، وعاداتهم، ودينهم ولغتهم) (Korkmaz et al., 2019,p.24)

ب- منظمة المؤتمر الإسلامي:

عرف الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الرابع عشر بأنها هي "تلك الجماعات الإسلامية التي تعيش تحت سيطرة حكم غير إسلامي" (الهزايمة ٢٠١٢، ص. ٣٠٠).

عرف "أكمل الدين إحسان أوغلى" الأمين العام السابق لمنظمة التعاون الإسلامي مصطلح الأقليات من الناحية القانونية بأنها (مجموعة من الناس ينتمون إلى جنسية البلد الذي يعيشون فيه، غير أنهم يختلفون عن بقية أهل هذه البلد من حيث الأصل أو اللغة أو الدين، ومن ثم يشار إليهم باعتبارهم أقليات عرقية أو لغوية أو دينية) (أغلي ،٢٠١٣، ص.١٧٣)

ومن خلال التعريفات السابقة نجد أن الأقلية المسلمة هي:

١-كل مجموعة من المسلمين يعيشون كمجموعة صغيرة وسط مجموعة أكبر غير مسلمة.

٢- تتميز هذه المجموعة عن المجموعة الكبرى بسمات اجتماعية وثقافية ولغوية.

٣- تحاول هذه المجموعة الحفاظ على إسلامها وثقافتها ولغتها وانتمائها لدينها والسمات الاجتماعية الخاصة بها حتى لا تذوب في المجتمعات الأخرى وتحافظ على هويتها.

٤-تعيش هذه المجموعة في وضع اجتماعي غير مسيطر وتعاني من التمييز والاضطهاد ضدها.

ثانيًا: التحديات والمشكلات التي تواجه الأقليات المسلمة:

تواجه الأقليات المسلمة عددا من المشكلات ذات أبعاد سياسية أو دينية أو اجتماعية ومشكلات تؤثر على الهوية الإسلامية للأقليات، أهمها: الإسلاموفوبيا، دعوى الوحدة الوطنية، القومية والعنصرية، محاربة التربية والثقافة والتعليم الإسلامي، القضاء على القيادات في مجتمع الأقليات، والمشكلات السياسية والتشويه المتعمد لفئة المسلمين وغيرها.

وستكتفي الدراسة الحالية بالتركيز على الجوانب الاجتماعية والثقافية والتعليم الإسلامي والهوية الإسلامية، وذلك لأن محاولة الإصلاح في هذه الجوانب ينسحب بدوره على الجوانب الأخرى الاقتصادية والسياسية دون عناء ومشقة، سنقف وقفات تطول أو تقصر مع بعض أحوال المسلمين في البلاد المختلفة مع إمكان الإشارة إلى أمثلة من بعض الدول على سبيل المثال لا الحصر بقدر ما تدعوا الحاجة ويتطلب السياق وذلك للأسباب التالية (الداغر،٢٠٠٩، ص. ٩):

- ندرة الاختلاف الحاد بين أحوال المسلمين في بلد عنه في بلد آخر لتشابه النظم وتقارب الواقع المعاش في الحياة اليومية.

- الوضع القانوني متشابه في أغلب البلاد في التعامل مع الأقلية المسلمة وستكتفي الباحثة بذكر نموذج أو اثنين على كل مشكلة.

أ- المشكلات الاجتماعية:

يقصد بالمشكلات الاجتماعية، مجموعة المشكلات المعيشية التي تواجه المسلم عندما يعيش في مجتمع غير مسلم، ويمكن إجمال مجالات المشكلات الاجتماعية في محاور رئيسة أهمها:

١- الإسلاموفوبيا والتأثير الإعلامي.

٢- القضاء على القيادات في مجتمع الأقليات.

٣- ضعف دور الأسرة في مجتمع الأقليات.

٤- التشوية المتعمد للإسلام والمسلمين...وإليك البيان.

١-الإسلاموفوبيا والتأثير الإعلامي:

تستقبل الأقليات المسلمة الصدمة الأولى، وتفريغ الخوف والحقد الدفين فيها أولًا قبل غيرها، وذلك من جراء الحملة الشرسة على الإسلام باعتبار أنه هو الخطر القادم بعد سقوط الشيوعية، ولا عدو للبشرية غير الإسلام وهو ما يسمى الخوف المرضي من الإسلام(الإسلاموفوبيا) (الداغر،٢٠٠٩، ص. ١٨)، وتظهر هذه الأيديولوجية من خلال بعض المواقف والتصريحات لجهات إعلامية أو شخصيات سياسية معروفة والتي تتمحور حول اعتبار الإسلام دخيلًا على المجتمعات الغربية، والمسلمين ليس لديهم قابلية للاندماج مع المجتمعات المضيفة(إبراهيم ،٢٠٠١، ص.١٩٦ -١٩٨).

وتشير الإحصائيات إلى تصاعد غير مسبوق لمظاهر الإسلاموفوبيا ضد المسلمين في بلاد الغرب، حيث أعرب الأمين العام للأمم المتحدة (بان كي مون) عن قلقه من "تزايد كراهية الأجانب" فوفقا لأول تقرير عن العنصرية ضد المسلمين، هناك عدد ١٥٦ اعتداء على المسلمين في النمسا عام ٢٠١٥، وحوالي ٩٥٪ من الحوادث كانت تستهدف النساء، وحوالي ٤٠٪ من الاعتداءات تتضمن الهجمات اللفظية، و ١٢٪ اعتداء جسديا و ٥٪ تمييز، ويبين التقرير أن المستهدفين بالشتائم والتمييز العام كان معظمهم من النساء لتميزهم بملابس إسلامية، وقد سجلت السلطات الأمنية النمساوية ١١٥٦ فعلًا إجراميًا ارتكبها اليمين الجماعات المتطرفة والمعادية للأجانب والمعادية للسامية والمعادية للمسلمين في عام ٢٠١٥م، مقارنة بـ ٧٥٠ في عام ٢٠١٤م، بزيادة قدرها٥٤,٥٪ .(Sezgin,2019, p869-886)

وأشارت (Sezgin) أن اتحاد هلنسكي الدولي لحقوق الإنسان(Internation Helsinki Federation for Human Rights) والمعروف ب (IHF) قدم تقرير بعنوان "عدم التسامح والتمييز ضد المسلمين في الاتحاد الأوروبي والتطورات منذ ١١ سبتمبر، والتي كشفت عن تزايد انعدام الثقة والعداء والتحيز ضد المسلمين، وعرض تقارير إعلامية تصور المسلمين على أنهم "الأجانب" و"أعداء" أوروبا، وتم تعزيز التحيز والتمييز ضد المسلمين بشكل متزايد بسبب معتقداتهم، كما أفادت "المفوضية الأوروبية ٢٠١٥م" أن التعصب والتمييز ضد المسلمين ليس بالأمر الجديد، ولكن يبدو أن مظاهر هذه الظواهر آخذة في الازدياد في السنوات الأخيرة وهناك أمثلة كثيرة في باقي الدول على مستوى العالم.

ومن خلال ما سبق نجد أن الجاليات والأقليات الإسلامية تكبدت جملة من الانحرافات السلوكية والتحيزات المعرفية بسبب صورة الإسلام الحقيقية في الغرب وتشويه قيمه ومقدساته وذلك من خلال شن حملات متكررة، وقد أعطت فرنسا الانطلاقة الفعلية لهذا المشروع العدائي والمتحامل على المسلمين بعد أحداث ١١سبتمبر، مستغلة هذا الحدث في تذويب الأقلية المسلمة في المجتمعات العلمانية والضغط عليها لتتخلى عن دينها وقيمها الإسلامية، وذلك عبر آلية تضييق مساحة الحريات الفردية والدينية، وممارسة التضليل الإعلامي(مهدي ،٢٠١٥ ، ص. ص. ٢٢١-٢٣٤).

وهناك بعض الآليات التي تم استخدامها لتحقيق ذلك، ومنها (التسخيري ،٢٠٠٣، ص. ص. ٥٩- ١٠٨):

- التشكيك في قيم الحضارة الإسلامية ومفاهيمها.
- تعميق الحقد الغربي والعداء لكل ما هو إسلامي، ومهاجمة المساجد والمراكز الإسلامية والتضييق ضد الأقليات المسلمة وتوجيه أصابع الاتهام للمسلمين.
- مهاجمة الشعوب الإسلامية بشراسة بتهمة إيواء الإرهابين.
- التخطيط لحملة إعلامية ضخمة لضرب المؤسسات المالية الإسلامية والمؤسسات الخيرية الدعوية، وتم الضغط على الدول لتعليق هذه المؤسسات.
- سلب استقلالية المؤسسات التعليمية الإسلامية، كما تدخل الغرب لدى الدول الإسلامية لتغيير مناهجها التعليمية بما يتوافق مع سياسة الغرب.
- تصعيد الحملة التي يشنها الغرب بنفسه أو من خلال عملائه في مجال نشر المفاسد الأخلاقية والخدعة والانحلال والاستهانة بالمقدسات وإضعاف اللغة العربية حتى يسهل السيطرة على عقولهم.
- تشويه صورة الإسلام والمسلمين في المناهج التعليمية الأوروبية فيها.

مظاهر الإسلاموفوبيا وتأثيرها على الأقليات:

تعددت مظاهر الإسلاموفوبيا ولم تقتصر على دولة دون دولة أو على المستوى الرسمي دون الشعبي، بل تشعبت صورها وبرزت مظاهرها على كافة المستويات في العديد من دول العالم التي تعيش فيها كأقلية دينية وهذه على سبيل المثال لا الحصر.

- على مستوى الحكومات:

- تقاعست الجهات الحكومية الأسبانية عن تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل إلية بين الحكومة الإسبانية والجالية المسلمة هناك عام ١٩٩٢م، والذي كان ينص على إتاحة دراسة الإسلام للطلبة المسلمين بالمدارس.

- إن تأثر السياسة بظاهرة الإسلاموفوبيا قد بدا جليا في تصريحات الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) خلال حملته الانتخابية والتي عبر فيها عن رغبته في منع دخول المسلمين بشكل عام للولايات المتحدة واللاجئين بشكل خاص، وقد وصف نائب رئيس الحزب الحاكم بالهند (بهارتيا جانتا) المسلمين بأنهم أحفاد الشياطين، وقد وصلت هذه الاعتداءات إلى التهديد بالقتل فقد توعد أحد أعضاء الحزب الحاكم بالهند المسلمين بالذبح والقتل إذا لم يتوقفوا عن ذبح الأبقار "معبد الهندوس" ولا يخفى علينا ولا على العالم أجمع ما يجري في بورما(مرصدالأزهر،٢٠١٨ب، ص. ص. ٢٧- ٦٠).

- على مستوى الأفراد:

يتعرض الأقليات المسلمة لاعتداءات لفظية أو بدنية وتصل أحيانًا إلى التهديد بالقتل -بالإضافة إلى التشوية الإعلامي، ففي لندن على سبيل المثال قام رجل يبلغ من العمر ٨١ عامًا بدفع امرأة مسلمة كانت ترتدي الحجاب تحت عربات قطار المترو في اللحظة التي كانت تقترب من المحطة، أما عن الإجراءات التعسفية ففي إيطاليا مثلًا حكم على إحدى النساء المسلمات من أصل ألباني غرامة مالية تقدر بحوالي ٣٠ ألف يورو جزاء لرفضها خلع النقاب، كما أن هناك اعتداءات على دور العبادة والمراكز الإسلامية، ففي ألمانيا مثلًا تعرض مسجد في مدينة "هاغن" الألمانية الواقعة في ولاية (شمال الراين) لحريق متعمد، وفي فرنسا تعرضت ٨ مساجد لمحاولات حرق، ودمرت ٤ مساجد أخرى بشكل كامل أو جزئي، وفي أستراليا تعرض مركز "بريستون ملبورن" الإسلامي للتخريب بالكامل، وكتبت على جدرانه عبارات عنصرية ومسيئة للإسلام والمسلمين، كما يتم التحريض ضد الإسلام في وسائل الإعلام، فقد نشرت بعض المجلات صورا على أغلفة العديد من المجلات الأوروبية مسيئة للإسلام وللمسلمين والتي تصورهم بأنهم متحرشين ومغتصبين للنساء منها غلاف "فوكوس" (مرصدالأزهر،٢٠١٨ ب، ص.ص. ٢٧- ٦٠). ولعل الوقوف على أسباب تصاعد الإسلاموفوبيا في العالم خلال الفترة السابقة والحالية هو الانطلاقة الأولى لفهم

هذه الظاهرة، ومحاولة مواجهتها أو التخفيف من حدتها وانتشارها بين مجتمعات حول العالم (مرصد الأزهر،٢٠١٨ أ، ص. ص. ١٨١- ١٩١).

٢-القضاء على القيادات في مجتمع الأقليات:

تعاني الأقليات المسلمة من طرد زعماء الأقليات الإسلامية ومثقفيهم، ونفيهم خارج البلاد، أو حبسهم ووضع أناس في مناصب الزعامة من الذين باعوا أنفسهم لأعداء هذه الأقلية بدراهم معدودة، الأمر الذي يسهل ذوبان الأقلية المسلمة في الأكثرية؛ لأن الأقلية عندما تصبح بغير مثقفيها وعلمائها تكون مجموعة مشتتة عديمة النفوذ، يسهل على الأكثرية امتصاصها والقضاء عليها إذا لم تساند من الأمة الإسلامية (إبراهيم ،٢٠١٣، ص١٤٠)، كما تعاني الأقليات المسلمة من ضعف توحيد جهود وضعف التعاون بين العلماء والمفكرين في مجتمع الأقليات المسلمة ففي الصين مثلاً قليل من المفكرين المسلمين يعرفون العلماء المسلمين سواء داخل الصين أو خارجها ولا يوجد تعاون يذكر بينهم (Chuah , 2012, 267-273).

بالإضافة إلى ضعف عقليات القيادات في مجتمع الأقليات، ونقص الكوادر التعليمية المدربة لاسيما المتخصصة في المجال التربوي الإسلامي، وعلى صعيد قيادات الجمعيات الثقافية الإسلامية أصبح هدفها الحصول على المساعدات من الحكومة وليس تطوير ثقافتهم ومن هنا تولد القول بمعاناة الأقلية المسلمة في "قلة الرجال المخلصين الذين يعتمد عليهم العمل"(عبد الرازق،٢٠٢١، ص. ٢١٥).

٣- ضعف دور الأسرة في مجتمع الأقليات:

تتعرض الأسرة المسلمة في مجتمع الأقليات إلى أكبر أبواب الفساد الاجتماعي حيث تواجه الأسرة المسلمة مشكلات تضعف من الهوية الإسلامية لدى أبناء الأقليات المسلمة منها زواج المسلمين من غير المسلمات مما يعني أن المتعلم بصدد تعلم معلومة إسلامية ليأتي إلى الأسرة ويجد الأم تنزع الصورة كلية عن مثل هذه المعلومات والسلوكيات وعليه يتحقق الإرتباك الفكري لديه (عبد الرازق،٢٠٢١، ص. ٢٠٥).

بالإضافة إلى اللامبالاة من قبل الأبوين المسلمين فالأسر المهاجرة لا تضع في حسبانها الأهمية الضرورية للتعليم الديني، وترى أن توجيه أبنائهم إلى التعليم الحديث –لاسيما البلدان المتقدمة كأوروبا وأمريكا – هو الضامن لحياة مستقرة وفرصة عمل في مجتمعات الغربة، ومن ثم لا ترى للتحصين التربوي الذاتي لأفرادها ضرورة لاسيما إذاكانت تواجه صعوبات إقتصادية أو عملية في تلك المجتمعات المضيفة(حسان، ٢٠٢٠، ص .١٢٢)، وفي الوقت ذاته ذهبت دراسة "حبيبة الشافعي" أن المعتقدات الدينية والأخلاق والقيم تغرس في أطفال المسلمين لدى مجتمع الأقليات من قبل الوالدين وخاصة من قبل الأمهات، فالأم في الإسلام تعد أصل النقل الديني، وقد أثبتت نتائج الدراسة أن الآباء المتدينين داخل الأقليات المسلمة هم أكثر نجاحاً في نقل القيم الدينية لأبنائهم؛ لذا فالأمهات هم

السلطة الأساسية داخل الأسرة، وتمثل المرأة المسلمة في مجتمع الأقليات رأس مال بشري لا يستهان به (Chafai, 2020, p.p. 3-21)

كما أن أطفال الأقليات المسلمة في حاجة إلى أن يكونوا قادرين على تكوين صداقات مع أقرانهم غير المسلمين في وئام وطريقة متسامحة مع الحفاظ في نفس الوقت على أنفسهم حتى لا يغريهم أسلوب الحياة الحرة والحفاظ على انسجام المجتمع، كما أنه من الضروري أن يكون هناك تذكير دائم للأطفال بتعاليم الإسلام لتعزيز هويتهم ووعيهم بالإسلام الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز صمود أسر الأقليات المسلمة في مجتمعاهم وزيادة مرونتها، وفي الوقت ذاته ينشغل الأب بتوفير مستلزمات الحياة المادية و ليس لديه وقت كاف لتوفير المعرفة الإسلامية لأولادهم بسبب ضيق الوقت والمعرفة المحدودة في جوانب محددة (Muhammad et al., 2021,p.p. 804-824).

لذا أكدت (رابية مولر)، رئيسة المعهد العالي للتربية وعلوم التدريس بكولون بألمانيا، على ضرورة القيام بمشروعات بحثية محددة منها إنجاز منهج دراسي لتعليم الإسلام لأطفال المملكة المتحدة الذين يتراوح أعمارهم بين ١١ إلى ١٦ سنة، وإعداد بحث علمي عن ضعف الأداء وقلة العطاء في صفوف الأطفال المسلمين في إنجلترا وويلز، وتطوير منهج دراسي باللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية والثانوية (مولر، ٢٠٠٢، ص. ٢٠٥).

٤-التشويه المتعمد للإسلام والمسلمين:

استطاع الإعلام الغربي في العقد الأخير من القرن العشرين أن يكون العامل الرئيس في تكوين الصورة الذهنية في المتخيل الجماعي عن الإسلام والمسلمين في أمريكا وأوروبا، فنجح هذا الإعلام في تضليل المواطن الغربي العادي، لأنه لا يعرف عن الإسلام إلا الصورة التي تقدمها الترسانة الإعلامية الغربية بمختلف وسائلها حول الدين والذي يتسم بالخصائص الآتية:

- اعتبار الإسلام متحجراً مقاوماً للتغيير.
- الإسلام تكتل لا علاقة له بالأخرين حيث له قيمه خاصة به التي يرفض مشاركة الأخرين بها.
- الإسلام مختلف عن الركب وبربري لا يحكم العقل وبدائي وجنسي الميول.
- الإسلام دين عنيف وعدواني ومصدر تهديد وراع للإرهاب وشغوف بالصراع مع الحضارات.
- الإسلام أيديولوجية في المقام الأول ويكرس موارده لتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية بحتة.
- تعد معاداة الإسلام ممارسة عادية وطبيعية (علاوة، ٢٠٢٢، ص. ١٦).

فقد لعبت وسائل الإعلام دوراً أساسياً مضاداً ناحية الإسلام والمسلمين، وتشير إحدى الدراسات في ذلك إلى أن صورة الإسلام في كل وسائل الإعلام الأوروبية جاءت بصفة عامة بشكل سلبي ومشوهة في الغالب ومنفرة، حيث

وُصف المسلمون بأوصاف بدائية وهمجية، إلا في القليل النادر من المعالجات الإعلامية، والتي تبقى غير ذات تأثير مقارنة مع الاتجاه السائد، كما تمثل استطلاعات الرأي محفزات أخرى لتشكيل العقل الغربي نحو الإسلام والمسلمين حيث أظهر الاستطلاع الذي أجرته شركة (يوجوف– you gov) أن ٦٪ من أعضاء حزب المحافظين البريطانيين يرون أن الإسلام يهدد بشكل عام نمط الحياة البريطاني (حسان،٢٠٢٠،ص. ١١٩).

ب– المشكلات التعليمية والثقافية التي تواجه الأقليات المسلمة:

تحتاج الأقليات المسلمة إلى نظام تربوي يضمن بقاءها، والمحافظة على هويتها الثقافية والعقدية، ومن حقها أيضاً أن تحمي أسلوب حياتها وطرائق نظرتها للحياة، وتصوراتها بالشكل الذي تراه مناسباً، بما يضمن بقاءها ووجودها كجماعة ثقافية لها خصوصياتها، واستقلالها الثقافي والعقدي، ومن أهم المشكلات التعليمية والثقافية التي تواجهها:

١–محاربة اللغة العربية:

اللغة هي صوت الحرية للمحرومين وتربط بين تحقيق الهوية والسلطة ومنع الاستيعاب (Dragonas et al.,2019)، وتعد اللغة العربية من أهم اللغات العالمية في العالم المعاصر، نظرًا لما تتمتع به من ماض عريق وجذور ثابتة وحاضرًا لا يقل عن ماضيها، فهي مفتاح شخصية الأمة، وجوهر هويتها، والحارس الأمين على ثقافتها الأصلية والمعاصرة، قد اختارها الله سبحانه وتعالى –دون غيرها من اللغات لتكون لغة القرآن الكريم قال تعالى في سورة يوسف الأية رقم٢ **{إِنّا أَنزَلناهُ قُرآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُم تَعقِلونَ}** (أمارة،٢٠١٣، ص. ١٨)

ويعتمد بناء ثقافة أي مسلم على مصادر الثقافة الإسلامية وفي مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومفتاح هذه المصادر هي اللغة العربية وعدم الإلمام باللغة العربية يترتب عليه جهل حقيقي في فهم الإسلام(التسخيري،٢٠١٢، ص. ٦٢–٧٥)، وفقدان اللغة العربية في أي مجتمع مسلم معناه الاكتفاء بالأساس الإسلامي دون اكتمال بناء ثقافي مميز لهذه الأقلية الإسلامية، وقد أكدت نتائج دراسة (صالح، ٢٠١٦) على أن الأقليات المسلمة في بريطانيا تعاني من الاهتمام باللغات القومية والمحلية واستبعاد اللغة العربية بالإضافة إلى أن الملحقيات الثقافية العربية في جميع السفارات والتي يجب أن تهتم باللغة العربية ذات مجهود ضعيف غير ملحوظ، وأيضًا ندرة كفاية أعداد المعلمين المؤهلين لتدريس اللغة العربية كلغة أجنبية ثانية (صالح،٢٠١٦، ص. ٢٤٦).

ويؤثر ذلك على الأقليات، فبمرور الزمن يفقد الجيل الثاني والثالث من الأقليات علاقتهم باللغة العربية مما يتسبب في الذوبان في نمط التفكير الذي تخلقه اللغة الأجنبية الجديدة وهي حالة خفيه ومعقدة من حالات الفقدان التدريجي للهوية (صالح،٢٠١٦، ص. ٦٥)، وتكون الخطوة التالية بعد اللغة فرض ثقافته بما في ذلك عقيدته التي يؤمن بها (الداغر،٢٠٠٩، ص. ٦٨).

وفي الوقت ذاته أكدت نتائج دراسة (Muhamat et al., 2019, p.p. 572-579) أن درجة استجابة الأقلية المسلمة في الفلبين تجاه تطبيق برنامج تعليم اللغة العربية والقيم الإسلامية كانت عند مستوى متوسط بقيمة ٣,٣وقد اتفق غالبية المستجيبين على أن تنفيذ برنامج تعليم اللغة العربية والقيم الإسلامية هو أحد الاتجاهات العلمية لتعميق الأسلمة في البلاد.

٢-الحرب الفكرية (الغزو - الضعف الفكري):

تشير نتائج دراسة (التسخيري،٢٠١٢، ص. ص. ٦٢- ٧٢) إلى أنه من الناحية النظرية والفكرية، فإن وجود الأقليات المسلمة في بيئة نقيضة تتميز بسيادة الأيديولوجية العلمانية ومختلفة الأفكار الوضعية والإلحادية سيؤثر بشكل أو بآخر على البنية الفكرية لهذه الأقليات وعلى رؤيتها للدين ووظيفة الدين.

ولعل أخطر ما يستهدفه الغزو الفكري هو هدم الشخصية الإسلامية عقديًا وثقافيًا وسلوكيًا وعاطفيًا بأسلوب مخادع يداهمهم بدون شعور، فقد يأتي في صورة مقال جذاب أو كتاب براق، برنامج إذاعي أو تلفزيوني وغيرها، وتتمثل خطورة الغزو الفكري في أنه عميق التأثير في الشعوب المستهدفة إذ يمتد تأثيره لفترات طويلة، وهو سهل وبسيط وأقل تكلفه من الغزو العسكري الذي يكلف الكثير من الطاقات والأرواح، فالغزو الفكري الذي أصاب المسلمين في دينهم قد حولهم إلى مسخ آدمية لا تحمل من الإسلام سوى الاسم، ويعد التفكك الاجتماعي نتيجة حتمية للضعف الفكري (المسلمي، ٢٠٠٥، ص١١٢- ١١٣).

كما أكدت نتائج دراسة "محمد العسكري" أن المسلمين في الصين هم أكبر أقلية مسلمة في شرق أسيا ومع ذلك فهم الأكثر تهديداً من حيث الحفاظ على الذات والهوية الإسلامية، ومن جانبه أكد "عاي ماكدوغال" عضو لجنة الأمم المتحدة للقضاء على التمييز العنصري أن الصين حولت منطقة الإيغور المتمتعة بالحكم الذاتي إلى ما يشبه معسكر اعتقال ضخم بهدف إعادة التثقيف، ووثقت مجموعات حقوق الإنسان قمعًا واسع النطاق لهذه الأقلية، من حظر العادات الدينية، إلى إجبار العديد من (الأيغور) على تغيير أسمائهم وحضور تجمعات الحزب الشيوعي، وقد لاحظ "جيري شيه" أنه يتم احتجاز المسلمين لإعادة تثقيفهم من قبل الحكومة الصينية ويجبرون على أكل لحم الخنزير وشرب الكحول (Elaskary & Eun, 2021,p.p.157-174).

ج- مشكلات تواجه التعليم الإسلامي:

يعد توفير التعليم الإسلامي في مناطق الأقليات المسلمة من الأمور التي ليست باليسيرة وذلك بسبب التحديات التي تفرضها البيئة التي تحيط بهم والأفكار المناهضة للإسلام والتي منها:

غياب التنظيم المؤسسي الذي يمكن أن تلتقي عليه وفيه الأقليات المسلمة لتوحيد رؤيتهم نحو ما يتعلق بعملية التنشئة الثقافية والأحوال التعليمية، حيث تعاني أغلب الأقليات الإسلامية التشتت والتناثر الاجتماعي والجغرافي في

البلد الواحد الأمر الذي أدى إلى وجود اختلافات بين مناهج العمل في تلك المراكز وإلى عدم الاتفاق حول تحديد الأولويات في المجال الثقافي (حسان،٢٠٢٠، ص. ١٢٧).

ضعف نتائج التعلم الموازي – في الأسرة والمسجد والمراكز الأخرى –، نظراً للصعوبات الهيكلية سواء فيما يتعلق بالكوادر المؤهلة أو من حيث التخطيط التربوي الجيد لها أو من حيث ضمان استمرارها وديمومة القيام عليها، بالإضافة إلى التباين المذهبي للمسلمين وغياب مبدئية التكامل والتعاون على البر والتقوى، وتشتت الجهود الإسلامية في بناء رؤية ثقافية إسلامية موحدة لمواجهة البيئة الثقافية المخالفة للتقاليد الإسلامية، بالإضافة إلى تنوع الجنسيات الأصيلة، مما أدى إلى غياب الروابط الفاعلة في الوسط الذي توجد فيه الأقليات، كما تعاني الأقليات المسلمة من تعدد الأطراف التي تتجاذبهم فالمسلم مطالب بالانتماء إلى عقيدته وإلى وطنه الأصلي ووطن إقامته وإلى مذهبه الفقهي وإلى جمعيته المحلية، ويسهم تعدد هذه الانتماءات الحضارية والكونية والإقليمية والتنظيمية والثقافية في زيادة التجاذبات (حسان،٢٠٢٠، ص. ١٢٧).

كما أكدت دراسة (عبد الرازق،٢٠٢١، ص. ص. ٢٠٤-٢٠٥) على أن الأقليات المسلمة تعاني من ندرة الكتب الإسلامية والمراجع الصحيحة فترجمات القرآن الكريم وتفسيراته غير مكتملة ومشكوك فيها مثل ترجمة القرآن التي قام بها القاديانيون في الدنمارك، وكذلك كتب السنة وشروحها ناهيك عن الغياب شبه الكلي لترجمات التراث الإسلامي بالإضافة إلى ترجمات الكتب الإسلامية الحديثة، ويعد النقص الكبير في المراجع الإسلامية عائقاً كبيرا في تقدمهم الدراسي وحتى وإن وُجدت هذه الكتب فإن دُقق فيها نجدها تحمل أفكاراً مشكوكاً فيها.

بالإضافة إلى إقصاء التعليم الإسلامي من المستويات العليا من التعليم وهو التعليم الثانوي والجامعي وإن وجد فهو قليل جداً، كما تعاني الأقليات المسلمة من الإزاحة الممنهجة للمدارس الإسلامية عن بعض المناطق التي يقطن فيها المسلمين مما يساعد على تهميش التعليم الإسلامي، كما أن المناهج الإسلامية المعدة للأقليات المسلمة فشلت في إعداد إنسان معاصر قادر على الصلاح والإصلاح في ذات الوقت (عبد الرازق،٢٠٢١، ص. ٢٠٨).

ومن المشكلات الأكثر صعوبة ظهور {التعليم الديني الموجه} من قبل سلطات الدول التي تقطن بها الأقليات المسلمة وتتحكم في طبيعة المقررات المقدمة في ظل النظام التعليمي الرسمي من خلال تأسيس كليات ومعاهد للدراسات الإسلامية اللاهوتية ؛ لتدشين ما اصطلح على تسميته "الإسلام الأوروبي" أو "الإسلام المدني" ظاهر الأمر أن التعليم الديني الموجه يعمل على الدمج بين القيم الإسلامية التقليدية والمفاهيم الغربية حول العلمانية وحقوق الإنسان، ولكن في حقيقة الأمر أن المسلمين وأطفالهم في مجتمع الأقليات يتعرضون إلى لمسلسل ممنهج يرمي إلى ترسيخ القيم الغربية وزرع أنماط التفكير والسلوك والعادات المرتبطة بها، وتشير الدراسات إلى أن معظم ما كتب عن الإسلام في المناهج الغربية يقدم من وجهة نظر الغرب وليس كما هو في حقيقته والنتيجة هو تشويه

صورة الإسلام في أذهان المتلقين فهناك إصرار على تقديم صورة عن الدين الإسلامي بأنه لا يستطيع مواكبة الحداثة وقد بلغ عدد المؤسسات التعليمية الجامعية إلى خمس جامعات بتكلفة تصل إلى ٢٠ مليون يورو للإنفاق على تلك البرامج (حسان،٢٠٢٠، ص. ص. ١٢١-١٢٢).

أما عن المشكلات التي يعاني منها الطلاب المسلمون في المدارس الإسلامية، فقد أكدت نتائج دراسة صالح (٢٠١٦، ص. ص. ٢٤٦- ٢٦٦).) على أن التعليم الإسلامي في بريطانيا على سبيل المثال يواجه العديد من الصعوبات والتحديات منها عدم استطاعة المدارس الإسلامية الخاصة أو الحكومية أو التكميلية المسائية والأسبوعية استيعاب جميع الطلاب المسلمين الراغبين في الالتحاق بها، ضعف المعلمين في تقديم الدعم والإرشاد النفسي والاجتماعي والديني متى طُلب منهم ذلك، عدم حصول المدارس على الدعم المالي الحكومي، نُدرة التشابه في مستوى مصادر التعليم والتعلم مع أي مدرسة أخرى، التركيز على مذهب من المذاهب وليس الدين الإسلامي، التركيز على اللغات المحلية وليست العربية، عدم وجود لجنة عليا بها متخصصون في التربية والعلوم الشرعية تشرف على هذا النوع من التعليم، نُدرة توفر المدرسين المؤهلين على أساليب التدريس الحديثة، عدم توافق المناهج العلمية مع عقلية الطفل البريطاني، نُدرة مساعدة الطلاب المسلمين في تقوية التحصيل الدراسي في المواد التي يدرسونها بمدارسهم العامة، قلة توافر المصادر التعليمية الجيدة مثل المكتبات الرقمية والمراجع المختلفة، نُدرة وجود خطط دراسية منظمة ومطورة، قلة توافر البرامج العلمية الملائمة للطلاب المسلمين، انعدام التوصل بين قيادات المساجد والمراكز الإسلامية مع المدارس التكميلية.

وأكدت دراسة Muhammad, (2021, p.p. 804-824) أن المدارس الإسلامية في بالي مثلاً تصل رسوم الدخول للعام الدراسي الواحد بها إلى ما يزيد عن ٢٠مليون روبية، ولا يمكن إنكار أن هذه شكوى وعائق بين بعض المسلمين في بالي، كما يواجه المسلمون العديد من العقبات مثل موقع المدارس البعيدة عن أماكن إقامتهم، وفي هذه الحالة يضطر الآباء إلى اختيار المدارس العامة لأطفالهم ويتحملون مسؤولية تدريس التربية الإسلامية للأطفال بعد المدرسة بشكل مستقل، وفي الكونغو يعاني التعليم الإسلامي من تخبط من حيث المناهج والمراحل والمدرسين، كما أن عدم توحيد المناهج الإسلامية أمر له خطورته في زيادة الفجوة بين الأقليات المسلمة (عبد العزيز، ٢٠٠٨، ص. ٩٠).

وتشير نتائج دراسة "ريم عبد الرازق" أن المدارس العربية والإسلامية في الدول الإسكندنافية لها بُعدين: الأول رسمي يدرس المناهج الإسكندنافية في نظير تدريس اللغة العربية وبعض العلوم الإسلامية، والآخر غير رسمي وهو بلا شك المؤسس والمدعوم من قبل الجالية المسلمة أنفسهم، ويتفق كلا الصنفين أنه يشهد "الضمور المرحلي" عبر التعطيل المرحلي للمستويات الثانوية من التعليمي الإسلامي، مما يعني أن القرار إلى ولوج المدارس الإسكندنافية العلمانية أصبح ضرورة أكاديمية وليس حرية أيديولوجية، بالإضافة إلى تغيب مشهود للجامعات الإسلامية

الإسكندنافية (عبد الرازق، ٢٠٢١، ص. ٢٠٢)

د- مشكلات تضعف الهوية الثقافية والإسلامية للأقليات المسلمة:

يعد مفهوم الهوية من أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية أهمية وتعقيداً نظراً لما يثيره من أهمية تتعلق بكل مجتمع حيث إنها تخصه وتميزه عن أي مجتمع آخر، فالخصوصية "صفة ملازمة للشيء ومميزة له عن غيره"، وتستعمل كلمة الهوية للإشارة إلى المبدأ الدائم الذي يسمح للفرد بأن يكون نفسه وذاته على الرغم من التغيرات التي يعيشها (عبد القادر،٢٠٢٠، ص. ١٠٧).

فالهوية لأية جماعة تشمل: أسلوب العيش ونمط الحياة الشخصي وطرائق التفكير الكلية، والتصورات الرئيسة نحو الحياة والكون والخالق، والمفاهيم الخاصة المشكلة لمكونات الشخصية نحو عالم الغيب وعالم الشهود (حسان،٢٠٢٠، ص. ١١٤)، وتتأثر الهوية بالآخر وبوسائله المتقدمة وبما يسمى اليوم بثقافة الاختراق والذي ينهي الهوية، ومن بين المشكلات المتعلقة بالهوية والتي تواجه الأقليات المسلمة ما يلي:

١- مشكلة الذوبان والانصهار في مجتمع الأكثرية (ضياع الهوية):

مما تدل عليه خبرات التاريخ أن الأقليات التي تعيش منعزلة عن المجتمع الذي تعيش فيه، تتعرض للكراهية والانهيار، ولكن من الأفضل للمسلمين أن يندمجوا في المجتمع المضيف الذي يعيشون فيه ولا يعيشون منعزلين في أماكن خاصة وتجمعات خاصة، لأن من آثار الاندماج الإيجابي تقلدهم لمراكز مرموقة، وفي الطريق لذلك تتعرض الأقليات لضغوط عامة للاستيعاب دفعت الأقليات المسلمة إلى الاندماج في الثقافة السائدة في بلدان إقامتهم.

ويجب مراعاة ألا يتحول الاندماج إلى ذوبان في المجتمعات المضيفة، بل يجب أن يكون تعايش مع الحفاظ على ما يميز المسلمين وهذا ما يسمى "بالتثاقف" والذي يضمن الحفاظ على ثقافتهم مع التكييف مع الثقافة السائدة (عبد السلام، ٢٠٠٦، ص. ص. ١٦٥-١٨٠)، من خلال مراجعة الأطر المرجعية ومصادر الهوية الإسلامية وهم القرآن الكريم، السنة النبوية المطهرة، واللغة العربية، والحضارة الإسلامية، والثقافة (عبد القادر،٢٠٢٠، ص. ١٠٧).

إذاً يقصد بالاندماج الإيجابي" الانفتاح والتعايش المثمر بين الفئات والجماعات المختلفة، بهدف بناء وحدة اجتماعية وثقافية متوازنة، وتأسيس كيان إسلامي منفتح، يعترف بالآخر، ويسعى في التواصل معه بما يخدم مصلحة الجميع بعيداً عن العصبية المقيتة، والانغلاق البغيض" (الدراري،٢٠١٩، ص. ٤٦)، فالاندماج لا يعني أن يذوب الآخر في الحياة الغربية العامة أخلاقياً وفكرياً، وأن ينصهر في ثقافتهم فكراً وسلوكاً ومنهجاً.

ومن أهم أسباب الفشل المعلن لاندماج المسلمين في المجتمعات المضيفة تعارض "الهوية الليبرالية " مع الهوية الإسلامية، فالتحدي متمثل في استيعاب وتنظيم الإسلام في علمانية أوروبا، وعدم رغبة أوروبا في التكيف مع المسلمين نظراً لأن صورة الإسلام واندماج المسلمين مثقل بإرهاب الإسلام والتمييز ضد المسلمين (Sezgin,

.(2019, p.p. 869-886

ومما سبق يتضح أن الأقليات المسلمة أمامها معوقات قوية تحول بين الاندماج في مجتمعات إقامتهم والحفاظ على الهوية الإسلامية، وهناك أربع استراتيجيات مختلفة يمكن للأقليات المسلمة الإندماج الإيجابي من خلالها، **أولاً:** قد يختار الأفراد الحفاظ على ثقافتهم التراثية، بينما يرفضون الثقافة السائدة، ويشار إلى هذه الاستراتيجية باسم الانفصال، **ثانيًا:** هناك أفراد يتخلون عن ثقافتهم الموروثة ويتأقلمون مع الثقافة السائدة ، ويشار إلى هذه الاستراتيجية باسم الاستيعاب، **ثالثاً:** قد يتخلى الأفراد عن ثقافتهم الموروثة ولكنهم لا يتأقلمون مع الثقافة السائدة، ويشار إلى هذه الاستراتجية باسم التهميش، أخيرًا وليس آخرًا يتضمن تكامل **استراتيجية التثاقف** التكيف مع الثقافة السائدة مع الحفاظ على ثقافة وتراث الفرد، ومن ناحية أخرى يمكن تعريف التكيف على أنه مظلة تشتمل على "تغييرات مستقرة نسبيًا تحدث في فرد أو مجموعة استجابة للطلبات الخارجية"، كنتيجة للانتقال إلى أو العيش في بيئة ثقافية تختلف عن ثقافة التراث، فقد أوضحت الدراسات مرارًا وتكرارًا أن التهميش و الانفصال والاستيعاب هم استراتيجيات سلبية لتكيف الأقليات، وتظهر الأبحاث أن أفراد الأقليات يختارون في الغالب التكامل كاستراتيجية التثاقف، والتي تضمن الحفاظ على ثقافتهم العرقية مع التكيف مع الثقافة السائدة (Kunst & David, 2013, p.p. 477-490).

ولكي يتحقق الاندماج الإيجابي للأقليات المسلمة فهناك بعض الشروط التي يجب أن تتوفر، وهي:

- الانفتاح على الآخر ونبذ العزلة والانطواء.
- تفعيل مبدأ الحوار.
- الاعتزاز بالهوية الدينية والثقافية.
- الإيمان بسنة الاختلاف.
- التعايش السلمي ونبذ العنف والإرهاب.

إن نجاح المسلمين في تحقيق اندماج إيجابي وفعال في الغرب مطلب ملح لما له من خدمة الإسلام وقضاياه المتعددة والمختلفة، والاندماج المطلوب هو المنضبط بضوابط الشرع، أما الذوبان في الحياة الغربية والانصهار في قيمها وثقافتها، فليس من الاندماج في شيء، وليس هناك أي تعارض بين الحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية وبين أن يندمجوا في المجتمعات المضيفة، فنجاح المسلمين في تحقيق اندماج إيجابي وفعال ينبغي أن يمر عبر جملة من القناعات كالقبول بالآخر، والحوار معه، والتعاون معه؛ وغيرها من القيم المماثلة (الدراري، ٢٠١٩، ص. ٤٦).

٢- الاستشراق:

الاستشراق هو الدراسات الأكاديمية التي يقوم بها علماء غربيون تخصصوا في دراسة عقائد وتاريخ وتراث الشرق العربي والإسلامي لدوافع متعددة منها الاستعمارية، والسياسية، والتبشيرية (علاوة،٢٠٢٢، ص. ٩) وعرفه سعد الدين صالح بأنه: "حركة دراسة العلوم والآداب، والحضارة والثقافة الإسلامية بهدف معرفة عقلية المسلمين، وأفكارهم واتجاهاتهم، وأسباب تفوقهم وقوتهم، لضرب هذه القوة، والاستفادة من علوم المسلمين، وتمهيدًا للاستعمار الغربي لدول العالم الإسلامي، وتبعيتها له"(صالح،١٩٩٨، ص. ١١١).

وقد حدد د/محمود حمدي زقزوق ماهية الاستشراق بأنه ليس علمًا إنما هو "أيديولوجية" يراد بها ترويج تصورات معينة عن الإسلام بصرف النظر عما إذا كانت هذه التصورات قائمة على حقائق أو مرتكزة على أوهام أو افتراءات، والدارس لأعمال المستشرقين لا يحتاج إلى بذل جهد كبير ليرى تعمد الزيف واللجوء إلى منطلق فاسد للوصول إلى صورة مشوهه عن الإسلام في نظر الغربيين، وحدد مفهومه بأنه: "الدراسات الغربية الخاصة والمتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وآدابه وتاريخه وعقائده وتشريعاته وحضارته بوجه عام" (زقزوق، ١٩٨٩، ص. ص. ١٢-٢٤)

وقد أكدت دراسة أحمد (٢٠٠٦، ص. ٣٧٣) على أن الحركة الاستشراقية من غير شك لها بالغ الأثر في صياغة التطورات الغربية عن الإسلام، فقد أسهمت في تشكيل العقلية الأوروبية وإيذاء الإسلام على مدى قرون طويلة، ولا تزال العقلية تستقي معلوماتها من كتابات المستشرقين اليهود بصفة خاصة، فاليهود رواد الحركة الاستشراقية ويظهر ذلك من خلال كثرة شبهاتهم الرائجة ونتائجهم الغريزية خاصة فيما يتعلق بالدراسات الإسلامية، فاليهود منبع الشبهات والمستشرقين النصارى ما هم إلا تُبع لهم، و يرجع إغفال دور اليهود في الحركة الاستشراقية لدى كثير من الباحثين إلى دهاء اليهود وخبثهم، فقد دخلوا على العمل الاستشراقي بهويتهم الأوروبية لا بهويتهم اليهودية حتى لا تنكشف عورتهم .

كما أكدت دراسة "رمضان مبروك مطاريد" أن من أهداف الدراسات الاستشراقية إضعاف المقاومة الروحية والفكرية والمعنوية في نفوس المسلمين وذلك عن طريق التشكيك في العقيدة الإسلامية والتراث الإسلامي ليفقد المسلمون ثقتهم بأنفسهم، ويرتمون في أحضان الغرب، كما تهدف إلى إحلال مفاهيم جديدة، كالبهائية والقاديانية (مطاريد،٢٠٠٣، ص. ٢٣٥).

ويحقق الاستشراق أثره السيئ على الإسلام والدعوة من خلال ما يلي:

-**جزر الدعوة الإسلامية:** فالسموم التي تعج بها كتب المستشرقين أقامت حجابًا كثيفًا بين المدعوين، والشبهات التي دسها المستشرقين حول الإسلام كان لها الأثر الخطير في إضعاف الصلة بين الإسلام والأقليات المسلمة والتي نجحت في فقدان بريق الدين وانعدام أثره الحي في النفوس.

-دس المستشرقين المعلومات المغلوطة في الكتب والمؤلفات الأدبية.

ألف بعض المستشرقين كتاب " دائرة المعارف الإسلامية" والتي تعج بالآراء والأفكار المغلوطة عن الإسلام ويتمثل الخطر الذي تشكله هذه الدوائر في الانتشار الكبير الذي حققته، حيث يتعامل الناس مع ما تحتويه تلك الموسوعات على أنها حقائق لا تقبل الشك، وتعتبر عند كثير من الأمم المرجع الوحيد عن الإسلام (إدريس،١٩٩٥، ص. ١٨٩)، كما قام بعض المستشرقين بترجمة معاني القرآن الكريم بهدف استثمار هذه الترجمات لشن المزيد من الغارات على الإسلام وتحقيق مقاصدهم بتشكيك المسلمين في دينهم تمهيدًا لاحتوائهم، يقول "روبي كاسبر": "إن الغرب لم يفهم الإسلام مطلقًا على حقيقته ولم يحاول ذلك، ويرجع ذلك إلى أن الغرب أكتفى لمدة قرون بتلطيخ الإسلام ورسوله بأسخف الأقوال دون حتى أن يكلف نفسه عناء دراسة هذه العقيدة" (إدريس،١٩٩٥، ص. ص. ١٩٤- ١٩٧).

ولم تعتمد أساليب الاستشراق على الكتب فقط، بل تطرقت إلى المجلات، وتتعدد المجلات تبعًا لأغراضها فمنها مجلة علمية إخبارية تحليلية في ظاهرها تتناول القضايا الفكرية من جانب ثقافي لتطرح عليها الشبهات، وتظهره على صورة تؤدي بالفكر الإسلامي إلى التشكيك والحيرة والتردد، مجلات سياسية استعمارية تقصد بسط الفكر الاستعماري في الأمة العربية والإسلامية، مجلات تنصيرية من أخطر المجلات التي يصدرها المستشرقون الأمريكان (مجلة العالم الإسلامي) (حمدان،١٩٨٠، ص. ٧٧).

-القضاء على اللغة العربية:

حيث أكدت نتائج دراسة (مصطفى،٢٠١٢، ص. ص. ٢٥٠ -٢٥١) أن المستشرقين استخدموا كل ما لديهم من وسائل وما يقع تحت أيديهم من شبهات من أجل القضاء على اللغة العربية متبعين في ذلك مبدأ الغاية تبرر الوسيلة في كل وسائلهم حول اللغة العربية، وتؤكد على أن أغلب الشبهات تدور حول "صعوبة اللغة" والتي تعتبر العامل المشترك لأغلب شبهات المستشرقين.

٣-التنصير:

التنصير هو "حركة دينية سياسية استعمارية"، بدأت في القرون الوسطى إثر فشل الحروب الصليبية في تحقيق أهدافها، وذلك بهدف نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بصفة عامة، وبين المسلمين بصفة خاصة، وبهدف إحكام السيطرة على تلك الشعوب، وأول من عمل في مجال التبشير هو (ريمون لول) الإسباني حين تعلم اللغة العربية بعد مشقة وجال في بلاد الإسلام وناقش علماء المسلمين في بلادٍ كثيره (الميداني،٢٠٠٠، ص. ٢٩).

ومن الدول التي تحكمها الأغلبية المسيحية في آسيا على سبيل المثال الفلبين وفي أوروبا قبرص، وفي أفريقيا أوغندا، كينيا، موزمبيق، ملاوي، الكنغو، بورندي، رواندا، غانا، ليبريا وزامبيا، وروديسيا واتحاد جنوب أفريقيا، وبتسوانا، أنجولا، وزائير، ومعظم دول القارات الثلاث الأخرى، تتفاوت درجة المأساة التي أصابت الأقليات المسلمة تحت حكم صليبي بتفاوت مدى الحقد الدفين في قلوب الحكام المسيحين والمصلحة التي يمكن أن يكتسبوها من وراء ذلك (إبراهيم، ٢٠١٣، ص. ١٢٢)

وهذا ما أكد عليه "صمويل زويمر" رئيس المبشرين في الشرق وحامل رسالة تحويل المسلمين عن دينهم، فقد ألقى خطبة وضح فيها مهمة التبشير الأساسية قائلًا: "مهمة التبشير الأساسية التي ندبتكم دول مسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية، فإن هذا هداية لهم وتكريمًا، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام؛ ليصبحوا مخلوقًا لا صلة له بالله وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها....إلخ"(الميداني ،٢٠٠٠، ص. ١٠٤)، وأعلنت البعثات التنصيرية أنه وضعت الخطط لجعل القارة الأفريقية مسيحية.

وأكدت دراسة عبد القادر (٢٠٢٠، ص. ٣٢٢) على أن العصر الحديث يشهد أكبر تحرك للعمليات التنصيرية وأوجدوا له كافة الوسائل الممكنة والمتاحة واعتمدت على المنطلقات الآتية في إتمام مهاهم:

- الجهل بالدين وانتشار الأمية الدينية بين الناس وبعدهم عن الإسلام.
- التركيز على استغلال الثغرات الداخلية بين المسلمين –مذهبيه –قومية –عرقية.
- استغلال الثغرات الخارجية مثل ثغرة التقليد للغرب والأفكار العلمانية.

وسلك المبشرون كل باب بغية اختراق الإسلام وتشويه صورته، وهذا واضح من تنوع الأساليب التي منها

- **التعليم:**

يعد التعليم أقوى سبيل لبلوغ أهداف التبشير، يقول (بن روز) الذي جاء عام ١٩٤٨ م، الذي تسلم رئاسة الجامعة الأمريكية ببيروت "لقد أدى البرهان إلى أن التعليم أثمن وسيلة استغلها المبشرون الأمريكيون في سعيهم لتنصير سوريا ولبنان لذا تقرر أن يُختار رئيس الكلية البروتستانتية والجامعة الأمريكية من مبشري الإرسالية السورية" (الجهيني،١٩٩٩، ص. ص. ١٣٢– ١٥٤).

ففي كينيا على سبيل المثال استخدم المنصرون المدارس وسيلة للتنصير فكانوا يضعون العقبات والعراقيل أمام من يلتحق من أبناء المسلمين ومنها إجبار من يصر منهم على إسلامه بتغيير اسمه إلى اسم نصراني أو إجبارهم على حضور الصلوات والطقوس النصرانية وحرمانهم من ممارسة شعائرهم الدينية وكل ذلك من أجل إضعافهم ثم تذويب هويتهم الإسلامية في بوتقة التنصير ثم تحويلهم إلى النصرانية الكلية، بالإضافة إلى تناقص

أعداد الطلاب المسلمين كلما انتقلوا إلى مستوى تعليمي أعلى، فالمسلمون في كينيا لا يتجاوز عددهم ٦٪ في التعليم الجامعي (حران،٢٠٠٠، ص. ١٥٤).

وفي نيجيريا بلغ تعداد المسلمين حوالي "٨٠ مليون نسمة " وعلى الرغم من أغلبية المسلمين فيها إلا أن مؤسسات التعليم العالي تقع تحت السيطرة النصرانية، يتحكمون حتى في نسبة دخول أبناء المسلمين في الجامعات والمعاهد العليا والتوسع في بناء الكنائس وتدعيمها بالمال، فالكنيسة اللوثرية في تنزانيا على سبيل المثال: –بلغت ميزانيتها السنوية، قبل عام ٢٠٠١ (١١ مليون دولار) توظف غالبيتها في أعمال التنصير، مع تراجع في عدد المساجد والمراكز الإسلامية (الداغر، ٢٠٠٩، ص. ١٠٠).

- **تشويه الإسلام:**

تسعى الحركة التبشيرية في النجاح من خلال إخفاء فضائل الإسلام وعناصر القوة فاتهام الإسلام بالعجز عن استيعاب التطورات الحديثة وأن نجاحه في تكوين مجتمع صالح في الماضي اعتمد على ظروف ملائمة لطبيعة المجتمع آنذاك، أما اليوم بعد تبدل طبيعة المجتمعات واختلاف أنماط الحياة فيها عجز الإسلام عن مواجهة التغيرات الجديدة، والدليل على ذلك تخلف المجتمعات الإسلامية، تشجيع الفرق المنحرفة عن الإسلام الصحيح مثل الإسماعلية والقاديانية وغيرها لتوسيع هوة الشقاق بين المسلمين وصولًا إلى فرقة المسلمين وتناحرهم (علاوة،٢٠٢٢، ص. ١٧).

من الأساليب الدعائية الخطيرة التي تتبناها الحركات التبشيرية مشروع التخويف من الإسلام كما أوردها د محمد بشاري في خلاصته حول تشوية صورة الإسلام، فأشار أنهم ادعوا أن الإسلام انتشر بالسيف، ويتضطهد المرأة ويظلمها في الميراث، وأن زواج المسلمين بأربع يُمتهن السيدات، وأن الفتوح الإسلامية مجرد حملات استعمارية ذات طابع اقتصادي، كما ادعوا أن الإسلام ضد حرية الاعتقاد وضد الديمقراطية وحقوق الإنسان ، كما ادعوا أن الإسلام يعادي الحضارات الأخرى السامية، و يُحرم الفنون من الموسيقى والرسم والنحت (علاوة،٢٠٢٢، ص. ١٧).

بالإضافة إلى سعيهم إلى تركيب صورة شائكة ومخيفة عن ثقافة المسلمين التي قدمت أنها ثقافة لا تأمن بوجود الثقافات الأخرى ولا تتعامل معها إلا من موقع الرغبة في استئصالها وإبادتها (حمزة ،٢٠١٢، ص. ١٥٦)، وهذان العاملان يعتبران أهم وجوه التأثير الفكري والإقناع عند المبشرين.

- **استغلال التأثير الثقافي لوسائل الإعلام واستغلال العلاقات الاجتماعية للتنصير:**

حاول المنصرون تطويع وسائل الإعلام لخدمة أهدافهم، وأكدت نتائج دراسة "عادل محمد عبد القادر" أن هيئات التنصير ومؤسساته العالمية أولت اهتماما بالغًا باستخدام وسائل الإعلام والاتصال الحديثة من طباعة الكتب والمنشورات وكافة أنواع المطبوعات باللغات المحلية للمسلمين، إلى جانب الوسائل السمعية والبصرية من أشرطة

الكاسيت والأفلام والفيديو والإذاعة والتلفزيون واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتي يتم فيها توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بين الإسلام والنصرانية للدخول إلى قلوب عامة المسلمين (عبد القادر، ٢٠٢٠، ص. ٣٢٣).

كما أكدت نتائج دراسة هيا عبد المحسن (٢٠١٤)، أن المنصرين الغربيين يجتهدون في تنصير المسلمين بشكل مكثف عبر طرق عديدة منها الإذاعات الموجهة لهم من هونج كونج، فرنسا، بريطانيا، وأمريكا، كما تقوم الجمعيات التنصيرية بتكثيف بناء الكنائس بالإضافة إلى تقديم الدعم المادي، وتوزيع المكافآت على من يدخل الكنائس، وتقوم الكنائس بتوزيع كتبًا باللغات المحلية، وتوضح فيها أوجه الاتفاق بين الإسلام والنصرانية للدخول إلى قلوب العامة من المسلمين.

وفي الفلبين على سبيل المثال تقوم المؤسسات التنصيرية بعمل برامج لعزل المجتمعات المسلمة في الدول غير الإسلامية وإبعادها عن أي موقع من مواقع التأثير في الحياة السياسية والاقتصادية ويتضح ذلك في الفلبين وتايلاند وغيرها من الدول التي تعيش فيها الأقليات (عبد المحسن،٢٠١٤، ص. ص. ٤٩٥-٥٠٥)

وفي بلغاريا على سبيل المثال يتم تدريس الدين المسيحي للتلاميذ المسلمين ومنحهم الهدايا إن هم دخلوا المسيحية وتفوقوا في علومهم، والملاحظ أن وضع المسلمين في بلغاريا لا يختلف عن وضعهم في نيوزيلاندا لكسمبورج وإيرلندا والمجر وبولندا ففي كل هذه الدول تتعرض الأقلية المسلمة فيها لاضطهاد وعنف وتمييز عنصري (عبد الرحمن،٢٠٠٤، ص٢٢٥).

هـ- مشكلات دينية ودعوية:

يواجه العمل الديني والدعوي في مجتمع الأقليات المسلمة تحديات كثيرة تؤثر بلا شك في كيانه، وتضعف من نتيجته، وهذه التحديات نابعة من داخل مجتمع الأقليات المسلمة ذاته، ومنها ما يلي:

١- **نقص الأئمة والدعاة:** تشير نتائج دراسة مطاريد،(٢٠٠٣، ص. ص. ٢١٢-٢١٤) أن مجتمع الأقليات المسلمة يعاني من ضعف ملحوظ وندرة في الدعاة المؤهلين علميًا وخلقيًا أصحاب الخبرة في الدعوة والإرشاد، والإلمام بفروع الشريعة الإسلامية، ولغة البلاد المقيمين فيها، واعتماد كثير من الهيئات والمنظمات الإسلامية والدعوية على العمل العشوائي، دون تخطيط مسبق، وبرامج مدروسة و دون استقراء للواقع المعايش، وطبيعة المشكلات التي يتعين على الدعاة مواجهتها وترتيب أولويتها، هذا ويغلب على العمل الدعوى طابع الحماس للدعوة من غير استناد إلى دراسات وتخطيط علمي دقيق، بالإضافة إلى اعتماد كثير من الجهود الدعوية على أساليب ووسائل تقليدية لا تحقق طموحاتها، في ظل الوسائل التقنية الحديثة والمستخدمة في وسائل الإعلام والاتصالات.

وقد أكدت دراسة (عبد المحسن،٢٠١٩، ص.٢٩٦) أن التعليم والقيم الإسلامية تختلط مع المعتقدات والتقاليد الوثنية، بالإضافة إلى الجهل بتعليم الإسلام حتى أن بعض أئمة المساجد يعجزون عن تفسير معاني القرآن الكريم،

فالمسلمون في الفلبين لا يجدون من يوضح تعاليم الإسلام الصحيحة مما جعل كثيرا منهم يضيع إسلامه.

كما أكدت دراسة Muhammad et al., (2021, p.p. 804-824) أن العاملين في مجال الإرشاد الإسلامي في بالي غير قادرين على استيعاب المتحولين للدين الإسلامي.

فالأقليات المسلمة في أوغندا وموزمبيق وماجلاش وموريشيوس وغيرها من الدول في قارة أفريقيا في حاجة ماسة إلى الاهتمام بإنشاء معاهد إعداد الدعاة والمعلمين، وتوفير الكتب الإسلامية باللغتين العربية واللغة السائدة في البلاد بالإضافة إلى الحاجة الماسة إلى العناية بمدارس القرآن الكريم وتأمين نسخ صحيحة للقرآن الكريم (عبد العزيز،٢٠٠٨، ص. ص. ١٥-١٩).

٢- مشكلات في تطبيق أحكام الفقه الإسلامي:

تواجه الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية صعوبات مختلفة في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية (الفقه الإسلامي) في ضوء القوانين الوضعية المدنية، وتعتبر ظروفهم كأقليات وأنظمة الدول المتنوعة وغير المتوافقة مع احتياجاتهم كأقليات مسلمة من الأمور التي يجب أخذها في الاعتبار (Mawardi, 2020, p.p.132-136)

وتتنوع الصعوبات ما بين صعوبات تتعلق بالعبادات أو المعاملات أو الأحوال الشخصية، فالصعوبات التي تواجه الأقليات في العبادات منها نوازل الطهارة أثر الاستحالة في التطهير، أوقات الصلاة لأهل القطبين والمناطق الشمالية، حكم دفع الزكاة لغير المسلمين ببلاد الأقليات (إبراهيم،٢٠١٣، ص. ٨٠١)، وهناك صعوبات تتعلق بالأحوال الشخصية مثل حكم الزواج الذي يتم في البلاد عن طريق الجهات الرسمية وحكم الطلاق إذا تم من الجهة الرسمية ورفضه الزوج المسلم لأنه طلاق من قاضٍ غير مسلم، حكم الزوج الذي تزوج من زوجة ثانية، وحكم الزواج العرفي....وهكذا(مسعود،٢٠١٢، ص. ص. ١٣٩-١٤١)، ومن الصعوبات في المعاملات، حكم التمويل البنكي لشراء المساكن في المجتمعات الغربية، أحكام عقود التامين خارج ديار الإسلام، ومن نوازل السياسة الشرعية، حكم التجنس بجنسية دولة غير مسلمة و حكم المشاركة السياسية في الدول غير المسلمة (إبراهيم ،٢٠١٣،ص. ص. ١٤٣-١٤٤).

وتوجد هذه الصعوبة بسبب محدودية العقل الإنساني، الذي لا يسمح بتجاوز البيئة والزمان للإتيان بفهم يتجاوز ظروف المشكلات التي يعالجها الفقيه أو المفكر، من أجل ذلك كان من الضروري ألا نجعل أقوال الفقهاء وأصولهم في الأصول وفي الفروع مرجعية مطلقة، بل ننزلها بما يليق بها من مكانة كسوابق اجتهادية يستفاد منها دون الغفلة عن نسبتها وصلتها الوثيقة بالزمان والمكان لمعرفة مناهج السالفين في التعامل مع الأصول؛ لذا فهم في حاجة إلى مفتيين من بنى جلدتهم يعيشون في نفس ظروفهم (العلوانى، ٢٠٠٨).

ولعل بعض غير المؤهلين للإفتاء كانوا يرممون قصورهم العلمي بالأخذ بالأشد والأضيق من الأقوال إظهارًا لحرصهم على أحكام الشريعة وهو منهج خالفوا به اختيار رسول الله الذي كان لا يختار بين أمرين إلا اختار أيسرهما مالم يكن إثمًا.

فقد لاحظ "أنس الشيخ علي" المستشار الأكاديمي للمعهد العالي للفكر الإسلامي بلندن ورئيس جمعية علماء الاجتماعيات المسلمين في المملكة المتحدة أن كثير من الفتاوى الموجهة إلى الجالية الإسلامية والأقليات الإسلامية في أوروبا تكون صادرة عن فقهاء لم يسبق لكثير منهم زيارة الغرب ولا عاشوا فيه من قبل، وأنا الفتاوى ما زالت تصدر باللغة العربية، وبهذا يصعب الاستفادة منها من طرف الجمهور الموجه إلية (الديواني،٢٠٠٢، ص. ٢٠٤).

فكثير من هذه الأسئلة أجاب عنها العلماء المسلمين واختلفت إجاباتهم تبعًا لمذاهبهم التي يقلدونها، أو لوجهتهم التي يتبنونها موسعين أو مضيقين، ميسرين أو معسرين فلم يعد هناك مشكلة إلا وفيها عشرات الفتاوى التي تعطي الشيء ونقيضه، فالشيء الواحد حلال وحرام، كفر وإيمان، أسود وأبيض، وبعضهم علماء فضلاء، ولكنهم ينقصهم الوعي بظروف هذه الأقليات ومعاناتها في مجتمع غير مسلم، فلا يكفي أن يفتيهم العالم بما قرأ بما في بطون الكتب، دون استيعاب لواقعهم ودراسة كافية لضروراتهم وحاجاتهم (القرضاوي،٢٠٠٥، ص. ٢٩).

ففي هذه الحالة لا يمكن لهذه الفوضى الفكرية أن تُبْقى هوية آمنة ولا يمكن أن تحافظ عليها، فهذه وسواها من المسائل التي تجعل الأقلية المسلمة عرضة للتبدل التدريجي والتغير في أمس الأمور في دينها، وذلك من خلال بحث أفراد الأقليات المسلمة عن معالجات وحلول لمشكلاتهم وأسئلتهم وقضاياهم خارج الفقه الإسلامي كله وربما خارج الدائرة الإسلامية كلها، فالمسألة ليست تخفيفًا وتشديدًا، بل هي أكبر من ذلك وأخطر، إذ أن الفقه والتقنين له تأثير مباشر في البناء الاجتماعي والثقافي والنفسي، لذلك فالأمر جد خطير (القرضاوي، ٢٠٠٥، ص. ص. ١١٥-١٢٨).

لذا، فالأقليات المسلمة تحتاج إلى إسلام عملي قابل للتطبيق لمقتضيات ومشاكل المسلمين المقيمين في بلاد غير إسلامية آخذاً في الاعتبار التحديات الحالية والضرورات والقيود التي تواجه الأقليات المسلمة حتى ينخرطوا بشكل كامل في المجتمعات والثقافات الغربية التي يعيشون فيها، والالتزام بالقيم العالمية للإسلام دون التضحية بالمعتقدات والممارسات الإسلامية الأساسية من خلال الاعتماد الانتقائي على الفقه الكلاسيكي والحديث، حيث يوفر فقه الأقليات في الإسلام نقطة انطلاق جيدة يمكن من خلالها تحليل حجج كل من البراغماتيين والسلفيين حول قضية ذات أهمية متزايدة للمسلمين وغير المسلمين على حد سواء (Olsson ,2016, p.320).

٣- الفرق المنتسبة للإسلام:

إن أسلوب ضرب الإسلام بواسطة بعض المنتسبين إلى الإسلام من أخطر الأساليب التي ينبغي أن يلتفت إليها المسلمون، وهو أسلوب مخادع هدفه القضاء على الإسلام من الداخل وضرب الإسلام كعقيدة وشريعة وتشكيك المسلمين في دينهم ، وتساعد هذه الفرق على إشاعة الفرقة الفكرية بين المسلمين وشغلهم بالرد على بعضهم، واستنفاذ قوتهم في الجدل والمناقشات (المسلمي،٢٠٠٥، ص. ٩١)، فالمؤسسات الدعوية الإسلامية تضطر إلى صرف جزء كبير من جهدها لمحاربة تلك الفرق وتعرية حقيقتها مما يؤثر على صورة العمل الإسلامي في أوروبا مثلًا وينعكس سلبًا على صورة الجاليات الإسلامية في مجتمع الأقليات (الأصور،١٩٩٨، ص. ٢٢٠).

تساعد هذه الفرق على نشر عقائدهم الباطلة، وقد تبنت هذه الجماعات كثيرا من عقائد النصارى واليهود والماركسيين وتُستخدم هذه الجماعات كمدارس تبشيرية جديدة داخل العالم الإسلامي، وتعمل هذه الفرق خصوصًا البهائية كجناح آخر للحركة الماسونية الصهيونية، التي تحاول تحقيق السيطرة العالمية، ومن هنا جاءت مبادئ هذه الفرق متفقة تماماً مع أغراض أعداء الإسلام والفرق التي كونها أعداء الإسلام.

وأكدت دراسة رمضان مبروك مطارید على أن من بين المعوقات التي تقف حائط صد أمام انتشار الإسلام في أوغندا وجود بعض الفرق التي تدعي الإسلام مثل البهائية والأحمدية وبعض فرق الشيعة مثل الإسماعلية (مطارید،٢٠١١، ص. ص. ٦١٩-٥٧١)، ومن أمثلة الدول المصبوغة بالصبغة العلمانية، كينيا، كوريا الجنوبية، الهند (الحلبي واخرون،١٩٩٢، ص. ص. ٩١-٩٥)

٤- غياب التنسيق بين المؤسسات الإسلامية:

تتعدد المنظمات والجهات المسئولة عن الدعوة والعمل الإسلامي في دول الأقليات المسلمة، حيث بلغ عدد المراكز الإسلامية في مختلف أرجاء العالم (٥٠٠) ألف مركز، وقد أشارت دراسة رمضان مبروك مطارید على أن المنظمات الإسلامية في الغرب تبذل جهود كثيرة في خدمة العمل الإسلامي وبهدف إعانة الأقليات المسلمة في الحفاظ على هويتها الإسلامية، وبقاء الصلة بينها وبين الوطن الأم، ولكن هذه الجهود لا تزال متواضعة، لم تف بأغراضها بعد، وما ذلك إلا بسبب غياب الاستراتيجية الموحدة التي تستلزم التنسيق بين هذه المؤسسات، وبسبب النزاعات الهدامة، والدعوات القومية التي تؤدي في نهاية المطاف إلى إفراغ العمل الإسلامي من مضمونه، ولا شك أن ذلك ينعكس سلبًا على واقع الأقليات المسلمة، ويضاعف من معاناتها في مواطنها (مطارید ،٢٠٠٣، ص. ٢١٧).

ومن شواهد غياب التنسيق، وتشتت جهود العمل الإسلامي ارتباط معظم الأنشطة وجهود العمل الإسلامي في أوروبا مثلًا بحكومات البلدان العربية والإسلامية التي تمولها، مما يعطي تلك الأنشطة صبغة سياسية تعكس الخلافات بين الدول الغربية مما يفرغ العمل الإسلامي من مضمونه (الأصور،١٩٩٨، ص. ٢٢٤).

ويضاف إلى ما سبق الانقسامات الطائفية، وتعدد المذاهب والطرق التي تجد أرضًا خصبة بين المهاجرين خاصة النازحين من إفريقيا مثل الماتريدية والتيجانية، والانقسام بين السنة والشيعة والمذاهب الصوفية المنتشرة بين المسلمين في البلاد الغربية. وأيضًا الصراع الناتج عن الانتماء إلى الجماعات الإسلامية المختلفة مثل التكفير والهجرة، الإخوان المسلمين والسلفيين، تعدد الاتجاهات السياسية بين المسلمين، الانعزال التام لبعض المجتمعات، تدخل بعض البلاد العربية الإسلامية لفرض نفوذها على المسلمين في مجتمع الأقليات (عبد السلام،٢٠٠٦، ص. ص. ١٦٥-١٨٠)، بالإضافة إلى عدم القدرة على توحيد العمل الإسلامي وتجانسه بينهم حيث ينتشرون في مناطق متفرقة في جميع أنحاء البلاد ويعيشون في تجمعات صغيرة.

و- تجاهل مشكلات الأقليات المسلمة وأزماتهم في التغطية الإخبارية بالإعلام الدولي:

يتبنى الإعلام الغربي الهجوم على الإسلام في كافة الوسائل الاتصالية والتقنية الحديثة، مستهدفاً سحق هوية الأقليات المسلمة وطمس شخصيتها وثقافتها، وإخضاعهم في كثير من الأحيان إلى الاضطهاد الديني والفكري والسلوكي، فالإعلام الهولندي مثلا يصور الإسلام بصورة سلبية وخطيرة وعنيفة ومشبوهة، وهذا من شأنه يولد ميولاً تجاه الكراهية والتحيز ضدهم والذي يؤثر تأثير سلبي على المواقف والتفاعلات مع الأقليات المسلمة في هولندا (Chafai, 2020, p.p.3-21) وهذا بدوره يدفعهم بكل قسوة إلى التخلي عن معتقداتهم وتقاليدهم وثقافتهم الإسلامية (عجوة،١٩٩٢، ص. ٤٦٠)

وهناك بعض العوامل المؤثرة على قضية الأقليات المسلمة إعلامياً، ومن أهمها: (عجوة،١٩٩٢، ص. ٨٨)

١- قوة الاتصال الغربي والسيطرة على الإعلام، حيث تسيطر الدول الأوروبية الكبرى ومعها الولايات المتحدة على كبرى وكالات الأنباء في العالم ولا يقتصر الأمر على السيطرة، بل يتعدى إلى تأثير هذه الوكالات على عملية اتخاذ القرار.

٢- الدعوة الصهيونية حيث تتبنى الأسلوب العلمي وتستفيد من التجارب الدعائية السابقة وتلجأ إلى الإغراق الإعلامي والتنويع في الرسالة الإعلامية لتحقيق أهدافها العليا في صراعها مع الأمتين العربية والإسلامية.

٣- الحملات التبشيرية وما لها من قوى اقتصادية وسياسية لتشكل أحد التحديات المهمة التي تواجه الإعلام الإسلامي بأسلوب مكثف ومتطور.

٤- أوضاع العالم العربي والإسلامي من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي ساهمت في إضعاف الإعلام الإسلامي وإتاحة فرص التفوق للدعاية المضادة والتي تعد أحد التحديات الهامة التي تواجه الإعلام الإسلامي.

٥- وقوع بعض المسئولين عن الإعلام الإسلامي تحت سيطرة قوى سياسية، ابتعاد بعض المهتمين في مجال الإعلام الإسلامي عن الحيادية والمصداقية فلم يكن يهمهم سوى نشر ما يعبر عن فكرهم، نقص الموارد المادية والبشرية والكوادر المدربة (الأصور،١٩٩٨، ص. ص. ٢٣٠- ٢٣١)

٦-المستوى الاقتصادي للأقليات الإسلامية والذي أدى إلى صعوبة امتلاك محطات تلفزيونية أو إذاعية والاكتفاء بتأجير فترات زمنية في المناسبات الإسلامية (الداغر،٢٠٠٩، ص. ص. ٦٥-٦٧)

فالأقليات المسلمة فئات اجتماعية تعيش دون إرادتها تحت وطأة الإعلام الغربي، فبرغم ما تشهده الساحة الدولية من نشاطات إعلامية للدول الإسلامية، والمنظمات والهيئات التابعة لها، إلا أنها لا تزال دون مستوى التحديات التي تواجهها على المستوى الإقليمي والعالمي.

المحور الثاني: حقوق الأقليات المسلمة في المواثيق الدولية

وبعد العرض السابق لمشكلات الأقليات المسلمة، لابد من الوقوف على حقوق الأقليات المسلمة في القانون الدولي، حتى يتم تقديم الحلول المناسبة للأقليات المسلمة في ضوء حقوقهم المقررة في القانون الدولي الملزم للجميع، وترجع أهمية موضوع حماية حقوق الأقليات على اختلاف أنواعها إلى تأثيرها الكبير على استقرار الدول من الناحية الداخلية والخارجية حيث أن استقرار السلم والأمن الدوليين مرتبط بشكل أو بأخر بعملية حماية حقوق الأقليات (كريدي، ٢٠١٧، ص. ص. ١-٤٩) ومن أهم المنظمات الدولية التي اهتمت بالأقليات المسلمة:

١-منظمة الأمم المتحدة:

هدفت منظمة الأمم المتحدة أن يشيع احترام حقوق الإنسان والحريات للجميع بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء ومراعاة تلك الحقوق والحريات فعليًا، وتتكون الأمم المتحدة من أجهزة رئيسية هي (الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة حقوق الإنسان واللجنة الفرعية لمنع التمييز وحماية الأقليات، والسكرتارية العامة لهيئة الأمم المتحدة). فصدر عن الأمم المتحدة أهم وثيقة تاريخية في تاريخ حقوق البشرية "إعلان حقوق الإنسان"، وصاغه ممثلون من مختلف الخلفيات القانونية والثقافية من جميع أنحاء العالم واعتمدته الجمعية العامة لحقوق الإنسان في١٠ ديسمبر عام ١٩٤٨م بوصفه المعيار المشترك الذي ينبغي أن تستهدفه كافة الشعوب والأمم(منظمة الأمم المتحدة، ١٩٤٨) .

ويتكون الإعلان من (٣٠) مادة تدور كلها حول حقيقة جوهرية مؤداها أن حقوق الإنسان ترتبط بالإنسان دون تمييز لأي سبب أيا كان، ولم يتضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أي نص يتعلق بحماية الأقليات، فقد رفضت فكرة استمرارية حماية حقوق الأقليات في ظل المنظمة الجديدة بعد فشل عصبة الأمم.

وقد تعاملت الأمم المتحدة مع مسألة حقوق الأقليات في إطار مسألة أكبر ألا وهي مسألة حقوق الإنسان والعمل على احترامها وتعزيزها دون أي تمييز عرقي، لأنه إذا ما توافرت لحقوق الإنسان الاحترام الكامل واللازم سوف تحل مشاكل الأقليات تلقائيًا (أحمد،٢٠١٠، ص. ١٤٧)

وهذا لا يعني عدم اهتمام الأمم المتحدة بشأن الأقليات، بل تبنت الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة مثل الجمعية العامة، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي عددًا من التوصيات والقرارات تعالج مسألة حماية الأقلية وحقوقها، ويعد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من أهم الوثائق التاريخية التي تحمي حقوق الإنسان واعتمدته الجمعية العامة في ١٠ ديسمبر ١٩٤٨م، ولكنه خاليًا من أية إشارة للأقليات مذيبًا إياها في حقوق الإنسان عامة، حيث يستفيد كل إنسان بمادته الثانية والتي تنص على (...لكلِّ إنسان حقُّ التمتُّع بجميع الحقوق والحرِّيات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أيِّ نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدِّين..) (منظمة الأمم المتحدة، ١٩٤٨) وتشير هذه المادة إلى أن الحماية للجميع وأن الحقوق للإنسانية جمعاء دون تفرقة سواء كان الأفراد مواطنين، أو مهاجرين، أو أجانب، أو أقليات في بلد مستقل أو مستعمر أو مقيد السيادة بأي قيد، وتعد هذه المادة المرجعية العامة بالنسبة لأي حق تتم حمايته لاتساع ألفاظها وإمكانية احتوائها لطوائف مختلفة فهذا النص يشير إلى الحماية الكلية والجزئية للأقليات ذات الطبيعة القومية والإثنية والدينية وغيرها.

ولقد شكلت حماية الأقليات ذريعة للكثير من الدول من أجل التدخل سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق المنظمات الدولية، مما أدى إلى خلق جو من التوتر والقلق وتهديد السلام في كثير من الأحيان (الخلواتي،٢٠١٨، ص. ٧٣)

وفي وقت لاحق تم تدارك الفراغ الذي مس الأقليات المسلمة في المواثيق الدولية حيث أدركت الأمم المتحدة أن ضمان المساواة وعدم التمييز إن كان ضروريًا لحماية حقوق الإنسان بشكل عام فهو أكثر ضرورة لأبناء الأقليات بشكل خاص.

وواصلت لجنة الأمم المتحدة عملها، فقامت بإعداد نصوص العهدين الدوليين أحدهما للحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأخر للحقوق المدنية والسياسية وفي العهدين التزام مفاده امتناع الدول التي توجد فيها أقليات من حرمانها من حقوقها المقررة (العناني،٢٠٠٠، ص. ص. ١١٧-١٥٢) وفيما يلى توضيح لهذه النصوص:

- **العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:**

اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٦ ديسمبر١٩٦٦م، ودخل حيز التنفيذ في ٣يناير ١٩٧٦م، بعد أن صدقت عليه ٣٥ دولة، حيث يقع على عاتق الدولة الموقعة إدراج أحكام هذا العهد في تشريعها الداخلي من خلال سن التشريعات المحلية اللازمة لإعمال أحكام هذا النص والذي يهم الأقليات الدينية التي كانت تعاني من الظلم، والاضطهاد، والقهر، والإبادة. ويشير العهد في بداية ديباجته إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ويؤكد على التزام الدول لمقتضى ميثاق الأمم المتحدة بتعزيز احترام ومراعاة حقوق الإنسان وحرياته، وجاءت الوثيقة مؤلفة من ٣٠مادة ضمنت وكفلت بها الحقوق الشخصية للأقليات الدينية (منظمة الأمم المتحدة، ١٩٤٨)

- **العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية:**

اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٦ ديسمبر ١٩٦٦م وتم التوقيع عليها ودخل حيز التنفيذ في ٢٣ مارس ١٩٧٦م، يتكون من ٥٣ مادة كلها تشير إلى المساواة بين الجميع أمام القانون مع التمتع بكل الحقوق المدنية والسياسية دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين، وكفلت أيضًا امتناع الدول التي توجد بها أقليات من حرمانها من حقوقها المقررة في إطار المساواة وعدم التمييز. (منظمة الأمم المتحدة، ١٩٦٦)

وهناك تمايز حقيقي بين فكرة المساواة وعدم التمييز وحماية الأقليات أما المساواة فتشكل ضمانًا رسميًا لمعاملة موحدة لكل الأشخاص، في حين أن فكرة حماية الأقليات تقتضي تصرفا أو عملًا إيجابيًا لضمان حقوق جماعات الأقلية وتشمل بالطبع الناس المعنين الذين يرغبون في الاحتفاظ بهويتهم وسماتهم اللغوية والثقافية الخاصة بهم، وهذا ما أدركته الأمم المتحدة، حيث إن مفهومها لحماية الأقليات المؤسس على مبدأ المساواة وعدم التمييز، وقد تطور إلى ضمان تطبيق إجراءات معينة تكفل المحافظة على شخصيه وهوية مستقلة لجماعات أقلية (برقوق،٢٠٠٩، ص. ص. ١١- ٢٣)

وعكف المجتمع الدولي على الاهتمام بحقوق الأقليات من خلال وضع القواعد والضمانات الكفيلة بحماية الأقليات ويتمثل ذلك في صدور "إعلان خاص بحقوق الأشخاص المنتمين إلى الأقليات" ١٩٩٢م وكانت خطوة هامة حول حماية حقوق الأقليات (منظمة الأمم المتحدة، ١٩٩٢)

وتم اعتماده من اللجنة العامة في ١٨ ديسمبر ١٩٩٢م وأكد على ضرورة ضمان مزيد من الفعالية أيضًا في تنفيذ الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، والمتعلقة بحقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية وإثنية ودينية ولغوية، وأصدرت هذه الوثيقة بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية، أو إثنية، أو دينية أو لغوية وتتكون من ٩ مواد استلهمت من نص المادة ٢٧ من العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية.

٢-منظمة التعاون الإسلامي:

تُعد منظمة التعاون الإسلامي ثاني أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة، حيث تضم في عضويتها سبعًا وخمسين دولة موزعة على أربع قارات، وتُمثل هذه المنظمة الصوت الجماعي للعالم الإسلامي وتسعى لحماية مصالحه والتعبير عنها دعماً للسلم والانسجام الدوليين وتعزيزاً للعلاقات بين مختلف شعوب العالم (منظمة التعاون الإسلامى).

وفي ٥ أغسطس ١٩٩٠م، أصدرت الدول الإسلامية التي تم دمجها في منظمة التعاون الإسلامي، إعلانًا للإنسانية وفقًا للشريعة الإسلامية على أساس القرآن والسنة. يسمى هذا الإعلان بإعلان القاهرة المكون من ٢٥ مادة. جاء في الإعلان أن جميع الحقوق والحريات تخضع للشريعة أو القانون الإسلامي وتشمل هذه الحقوق: الحق في الحياة، الحق في المساواة والمكانة، حرية التعبير ، الحق في حرية الدين، حقوق الملكية، الحق في العدالة، الحق في الحصول على الاحتياجات الأساسية للحياة البشرية، والحق في التعليم (Towadi, 2017,p.p.43- 54).

والخلاصة: إن اتفاقيات حقوق الإنسان تتضمن قواعد مستقرة في ضمير وجدان المجتمع الدولي فهي تتضمن قواعد وأحكام تستهدف قواعد قانونية دولية عامة ملزمة لجميع دول العالم سواء من صدَّق على هذه الاتفاقيات أومن لم يصدَّق عليها وذلك إن أي انتهاكات لتلك الاتفاقيات يقابل باستهجان واستنكار كبيرين، وقد يترتب عليه توقيع عقوبات وجزاءات على حكومة الدول المنتهكة، حيث إن انتهاك هذه الحقوق والحريات من شأنه تهديد السلام الداخلي مما ينعكس على السلام العالمي، بينما يحافظ احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية على السلم والأمن الدوليين.

رابعًا: النتائج والتوصيات:

النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وهي:

- تحتاج الأقليات المسلمة إلى تعلُم كتاب الله ويقف في مقدمة المجالات التعليمية التي تفرض عملية التحصين الذاتي الاهتمام بها.

- أثبت الواقع أن برامج المنح الدراسية لأبناء الأقليات المسلمة في الغرب للدراسة بوضعها الحالي لم تف بالغرض.

- يُعد من أهم أدوات توحيد الأقليات تلقي تعليم إسلامي موحد من باب أولى لكي يخرج الحديث عن الآلام والآمال والتحديات والحقوق من فم واحد يمثل المسلمين جميعًا، وفي توحيد المناهج الإسلامية للأقليات المسلمة توحيد لكيان الأمة فضلًا عما يحققه من تخفيض التكلفة الاقتصادية، ويتطلب توحيدها، إعدادها بطريقة مشوقة

تراعي أحوال الطلاب المستهدفين بالبرامج التعليمية وأن تكون ذات تأثير فعال على تكوينهم وإعدادهم ليصبحوا مسلمين نافعين لأنفسهم ومجتمعهم.

-تُعد المؤسسات التعليمية من أهم المؤسسات التي يمكن أن تلعب دورا قويًا في تحقيق مستقبل أفضل لأبناء الأقلية المسلمة، نظرا لطبيعة مهمتها الأساسية وهي بناء البشر مما يتيح لها الفرصة في أن تكون ذات أثر ليس في المجال التعليمي فحسب، بل سائر المجالات الأخرى الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

- يجب أن يستخدم المهتمون بالتعليم من العلماء والباحثين كل وسيلة معاصرة في سبيل مواجهة مشكلات الأقليات المسلمة من أجل توعية المسلمين، وتحذيرهم مما يخالف دينهم من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية والاستفادة من تقنيات العصر في إيصال الهدي والنور إليهم، بل إلى سائر البلاد.

-أكدت الدارسة على أن ضخامة الاحتياج يعد تحديًا بالنسبة للعمل الإسلامي الذي تحتاجه الأقليات المسلمة.

- تحتاج الأقليات المسلمة إلى أن يتم وضع البرامج الخاصة بالدراسة ونظامها مع مراعاة سبل التفاعل الصحي والإيجابي بين الدارسين المسلمين وبين المجتمع الذين أصبحوا جزءًا منه، فلا مخاصمة له وإنما دراسة لتاريخه وثقافته ومشكلاته ونظمه، بالإضافة إلى عدد كبير من المقررات التي تفقه الدارس في الإسلام.

- أخطر ما يواجه الإسلام في مثل هذه البلاد هو أن يتصدى للدعوة والإمامة بها بعض من يقدمون الإسلام ويعرضونه بصورة مشوهه تسئ إليهم وإلى المسلمين.

-أن المبتعثين من الدول الإسلامية لا يغطون إلا جزءًا محدودًا من الدعوة فضلًا عن إن توفر لهم التكوين والتدريب الشرعي المناسب، وقد تنقصه الدراية بالواقع وإتقان لغة البلاد مما يجعله ذا أثر محدود في محيطه الاجتماعي لذلك فوجود نخبه من أبناء المسلمين المقيمين في أوروبا هو الحل الطبيعي لتلبية احتياجات الدعوة هناك.

- هناك حاجة ماسة إلى باحثين ودارسين متخصصين في مجال البحث الديني والشرعي والاجتماعي إذ أن وجود المسلمين في المجتمعات غير الإسلامية يطرح عليهم إشكالات شرعية تحتاج إلى دراسة.

- تحتاج الأقليات المسلمة إلى مد جسور التواصل بين المجتمع الأوروبي والمجتمعات الإسلامية بما يحقق المصالح المشتركة بين البلاد الأجنبية والبلاد الإسلامية وينمي العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بينهم.

- تحتاج الأقليات المسلمة إلى التوعية الإسلامية التي لا بد وأن تكون مستمرة، وغير مرتبطة بفترة زمنية محددة أو مرحلة تعليمية معينة وذلك لأن المسلم هنا يظل حياته معرضًا لزخم لا ينقطع من الأفكار والمذاهب والآراء التي تتناقض أو تضاد مع العقيدة الإسلامية.

- تحتاج أيضًا الأقليات المسلمة إلى وضع الأسس الكفيلة بالمحافظة على هويتها وتمسكها بالإسلام وشعورها بالانتماء إلى الأمة الإسلامية ودعم المسيرة والمد الإسلامي للأقليات المسلمة في القارات، وذلك من التركيز على

قضايا التعليم الإسلامي، وتنمية المواهب وغرس أسس الشخصية الإسلامية النموذجية في الأجيال الناشئة، وبذل الجهود لعقد اتفاقيات بين الحكومات المختلفة وممثلي الأقليات المسلمة.

– تحتاج الأقليات في مَنْ يفتيها أن يراعي البعد الجغرافي، والتي تعد أساسًا في عمليات تكييف القضايا والمشكلات الفقهية تجب مراعاتها وملاحظتها في الفقه والفتوى والقضاء.

التوصيات

– ضرورة العناية بتدريس اللغة العربية لأبناء الأقليات المسلمة منذ الطفولة واستثمار التقنيات التربوية المتقدمة في مجال التعليم.

– ضمان استمرار الصلات بين الأقليات المسلمة وبين المؤسسات الثقافية الدعوية في العالم الإسلامي مما يعطيهم الشعور بالثقة وأنهم غير منقطعين عن أمتهم وذلك من خلال تقديم فرص للتعلم بجامعة الأزهر بصيغة التعلم الافتراضي.

– توفير منح دراسية جامعية، ودراسات عليا، وطباعة كتب دراسية، وترجمات صحيحة للقرآن والسنة النبوية الصحيحة، وإقامة دورات إسلامية ومؤتمرات وندوات، ووجود مؤسسة مركزية توحد بين المؤسسات المحلية، وتوثيق عرى الاتصال بين المسلمين مع العالم الإسلامي.

– أن يتصدى للعمل الدعوي أفراد من جلدة الأقليات وأفراد الجاليات الإسلامية من المقيمين معهم في نفس المجتمع الذي يعيشون فيه، وهم الأكثر قدرة على معرفة مداخل المجتمع ومواطن التأثير وإتقان لغة المجتمع بالإضافة إلى سهولة التواصل مع أفراد المجتمع،

– نشر مجلة تثقيفية تخدم أغراض الأقليات المسلمة وتعالج قضاياها اليومية في ضوء الشريعة الإسلامية ووفق مبادئ القرآن الكريم والسنة المطهرة وتبتعد عن التعصبات المذهبية.

– تعليم الأقليات المسلمة اللغة العربية وطرح الشبهات التي تتناولها الدراسات الاستشراقية والرد عليها باللغات العربية واللغة الأجنبية، وإنشاء مؤسسة إعلامية ذات صبغة إسلامية بحتة، لنشر مثل هذه الدراسات التي تم نقدها لتصل إلى الغربيين في ثوبها الجديد بعد أن تم تمحيصها.

– إنشاء جامعة افتراضية أزهرية تتخصص في الدراسات الجامعية والدراسات العليا تعني بالدراسات الإسلامية بمختلف فروعها مع الاعتراف بشهادتها وتسهيل حق الالتحاق بالوظائف العامة وممارسة مختلف الأعمال لخريجيها وتكون مسئولة عن رصد واقع مشكلات الأقليات المسلمة في العالم ووضع حلول لها.

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

أولًا: المراجع العربية:

إبراهيم، محمد يسري. (٢٠١٣). *فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلًا وتطبيقًا*، دار اليسر.

إبراهيم، عبد الرحمن الحاج. (٢٠٠١). الإسلاموفوبيا، *مجلة وإسلامية المعرفة*، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ٦(٢٤).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (١٩٩٣). *لسان العرب(ط٣)*. دار صادر.

أبو زيد، أحمد. (٢٠٠٣). الأقليات المسلمة في أوروبا مقترحات للنهوض ووحدة الصف، *الوعي الإسلامي*، ٤٠ (٤٥٧)، ٤٥-٤٧.

أبو فرحة، السيد على. (٢٠٢٠). حقوق الإنسان والأقليات، مساحات التسيس في الأجندات الدولية. *مجلة كلية السياسة والاقتصاد*، جامعة بني سويف، ٦(٥)، ١٥٩-١٨٣.

الحلبي، أحمد أبو الحسن وآخرون. (١٩٩٢). *المملكة العربية ودعم الأقليات المسلمة في العالم*، مؤسسة عكاز

أحمد، أسماء جابر. (٢٠١٠). *حقوق الأقليات المسلمة في أسيا بين المواثيق الدولية ومعطيات الواقع*، مكتبة الوفاء القانونية

أحمد، عادل محمود. (٢٠٠٦). *دور اليهود في الحركة الاستشراقية*، رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة الأزهر.

إدريس، محمد جلاء. (١٩٩٥). *الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية*. دار العربي للنشر.

الأصور، خالد. (١٩٩٨). *الجاليات الإسلامية في أوروبا –المنافذ –المشكلات الحلول*. دار الاعتصام.

أغلي، أكمل الدين إحسان. (٢٠١٣). *العالم الإسلامي وتحديات القرن الجديد منظمة التعاون الإسلامي*. دار الشروق.

أمارة، محمد. (٢٠١٣). *لغتنا العربية رؤيا وتحديات*، دراسات المركز العربي للحقوق والسياسات، النصارة.

المسلمي، أمين إبراهيم. (٢٠٠٥). *التحديات التي تواجه العالم الإسلامي*، دار الصابوني.

التسخيري، آية الله على. (٢٠٠٣). *الأحداث الإرهابية والموقف الإنساني المطلوب*، دار البيان.

بحر، سميرة. (١٩٨٣). *المدخل لدراسة الأقليات*، مكتبة الأنجلو.

برقوق، سالم. (٢٠٠٩). الأقليات الإسلامية وآليات حمايتها، *مجلة دراسات استراتيجية*، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، ع١٠.

بكر، سيد عبد المجيد. (١٩٨٣). *الأقليات المسلمة في أسيا وأستراليا*. دار الأصفهانى.

التويجري، عبد العزيز عثمان. (٢٠٠٣). *الجاليات والمؤسسات الإسلامية ودورها في إبراز صورة الإسلام*، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

الجهينى، مانع حماد. (١٩٩٩). *الإسلام لغير المسلمين –برنامج مقترح للدعوة بين الأقليات المسلمة، الأقليات المسلمة حول العالم آلامها وآمالها*، *مجلة دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي*، ١٣٢-١٥٤

حران، تاج السر أحمد. (٢٠٠٠). *الأقلية المسلمة في كينيا*. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

حسان، حسان عبد الله. (٢٠٢٠). تحديات التعليم الديني لدى الأقليات المسلمة وسبل مواجهتها، *مجلة البيان*،.

حمدان، نذير. (١٩٨٠). *في الغزو الفكري –المفهوم–الوسائل –المحاولات*، مكتبة الصديق الطائف.

حمزة، مصطفى. (٢٠١١). فقه الجالية الإسلامية بديار الغرب –نماذج من الخلل في الفتوى، *مجلة المجلس*، *٤(١١)*، ١٥٦-١٦١.

الخلواتي، مصعب. (٢٠١٨). الحماية القانونية للأقليات في القانون الدولي، *مجلة جيل حقوق الإنسان*، (٣٠)، ٦٥-٩٥.

الداغر، مجدي. (٢٠٠٩). *الصحافة العربية وقضايا ومشكلات الأقليات والجاليات الإسلامية في العالم "دراسة تحليلية على الصحف العربية اليومية* "، المكتبة العصرية.

الدرداري، محمد. (٢٠١٩). الأقليات المسلمة في الغرب وشروط الاندماج، *مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط*. (٣٧)، ٤٥-٦٠

الديب، صلاح سعيد. (١٩٩٦). *حماية حقوق الأقليات في القانون الدولي العام المعاصر*، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة القاهرة.

الديواني، طارق. (٢٠٠٢). مؤتمر التعليم الإسلامي في أوروبا، المنعقد في بون بألمانيا في الفترة من ٢٧-٢٩/سبتمبر ٢٠٠٢، *مجلة إسلامية المعرفة*، المعهد العالي للفكر الإسلامي، ٢٠٠٢.

رملي، مخلوف. (٢٠٢٢). ضمانات حماية الأقليات المسلمة في القانون الدولي: تحديات وتجارب، *مجلة كلية الحقوق والعلوم السياسية*، جامعة محمد خضير، ١٠(١)، ٥٢٤-٥٤٦

زقزوق، محمود حمدي. (١٩٨٩). *الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري*(ط٢)، مطبعة دار المنار.

السيد، أحمد محمود. (٢٠١٢). الأقلية المسلمة في موزنبيق، *مجلة البيان*. (٢٩٥)، ١-٨٤.

صالح، سعد الدين. (١٩٩٨). *احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام*(ط٧)، مكتبة التابعين

صالح، عمرو عبد العاطي. (٢٠١٦). *المشكلات التعليمية لأبناء الأقليات المسلمة في بريطانيا*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

عبد الرزاق، ريم عبد الرازق محمد. (٢٠٢١). الأوضاع التعليمية للأقليات المسلمة في الدول الإسكندنافية، *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربية الاجتماعية*. (٧)، ١٩٠-٢٤١.

عبد السلام، جعفر. (٢٠٠٦). قضايا ومشكلات داخل المجتمعات الإسلامية في الغرب، *دار البيان، القاهرة*، (٤٠)، ١٦٥- ١٨٠

عبد العزيز، نوال. (٢٠٠٨). *الأقليات المسلمة في العالم*، دار الفكر العربي.

عبد القادر، عادل محمد. *مخططات التنصير لغزو العالم الإسلامي من خلال مؤتمر كولورادو ١٩٨٧*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر.

عبد القادر، مختار محمد. (٢٠٢٠). الأقليات المسلمة بين الحفاظ على الهوية والاندماج في الآخر، *مجلة الأستاذ*، جامعة طرابلس. (١٨)، ٩٩-١٢٨.

عبد المحسن، هيا. (٢٠١٤). أحوال الأقليات المسلمة في الصين في القرن العشرين وموقف المسلمين منهم، *مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر*، ٦(٢٤) ٤٩٥-٥٠٥.

عبد المحسن، هيا. (٢٠١٩). أحوال الأقليات المسلمة في الفلبين في النصف الثاني من القرن العشرين، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (٤٠)، ٢٧٩-٣٢٥.

عجوة، على. (١٩٩٢). *الإعلام الإسلامي في القرن الحادي والعشرين، ندوة بعنوان الإعلام الإسلامي بين التحديات الواقع وطموحات المستقبل*، مؤسسة أقرأ الخيرية، مركز صالح كامل الاقتصاد الإسلامي.

علاوة، عذراء. (٢٠٢٢). دور الإعلام الغربي في تشويه صورة الإسلام والمسلمين – آليات التشوية واستراتيجيات التحسين، مجلة *كلية التربية، جامعة بني غازي*، (٥٥)، ١-٢٤.

العلوانى، طه جابر. (٢٠٠٨). مدخل إلى فقه الأقليات، *مجلة الجامعة الإسلامية*. (٤٢)، ١٤٥-١٦٠

العناني، إبراهيم. (٢٠٠٢-٥/١٣). الوضع القانوني والاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمسلمين في الغرب، مؤتمر المسلمون في أوروبا المنعقد في فيينا ،١١٧-١٥٢.

القرضاوي، يوسف. (٢٠٠٥). *في فقه الأقليات المسلمة (حياة المسلمين وسط المجتمعات الأخرى)*، دار الشروق.

القرني، حسن عبد الله. (٢٠١٢). المشكلات التعليمية لدى الأقليات المسلمة في كينيا (الأسباب والعلاج). *مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق*، (٧٦)،٣٤٣-٣٩٧.

الكتاني، علي منتصر. (١٩٨٨). *الأقليات الإسلامية في العالم اليوم*، مكتبة المنارة.

كريدي، على جبار. (٢٠١٧). الحقوق الثقافية للأقليات في القانون الدولي، *مجلة دراسات البصرة، جامعة البصرة*، (٢٥)، ١-٤٩.

التسخيري، محمد على. (٢٠١٢). الأقليات المسلمة في الغرب وتحديات الاغتيال الثقافي، *مجلة أمة الإسلام العلمية*، (١١)، ٦٢-٧٥.

محمود، بسنت فتحي ودرويش، محمد. (٢٠١٠). تعليم أبناء الأقليات المسلمة في بريطانيا "دراسة تحليلية "، *مجلة مستقبل التربية العربية*، ١٧ (٦٥)، ٢٣٣- ٣٣٤.

مرصد الأزهر لمكافحة التطرف. (٢٠١٨أ). *مسلمو العالم (اللجوء –الإسلاموفوبيا –والحالة الدينية)*. مطابع الأزهر الشريف

مرصد الأزهر لمكافحة التطرف (٢٠١٨ب). *تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا في العالم خلال عام ٢٠١٦ومطلع عام٢٠١٧*(ط ٣). مطابع الأزهر.

مسعود، عبد رب النبي. (٢٠١٢). *فقه الأقليات المسلمة الضوابط والتطبيق*. وزارة الأوقاف

مصطفى، أحمد صبحي. (٢٠١٢). *محاولات الاستشراق في طمس الهوية العربية الإسلامية من خلال دراستهم حول اللغة العربية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر

مطارید، رمضان مبروك. (٢٠٠٣). *مشكلات الأقليات المسلمة في غرب أوروبا (الأسباب والحلول)*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر.

مطارید، رمضان مبروك. (٢٠١١). إطلالة على واقع الإسلام في أوغندا، ***مجلة التربية***، جامعة الأزهر، ١(١٤٥)

منظمة الأمم المتحدة. (١٩٤٨). الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

Retrieved from https://www.un.org/ar/universal-declaration-human- rights/

منظمة الأمم المتحدة. (١٩٦٦) . العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

Retrieved from,

https://www.ohchr.org/ar/instrumentsmechanisms/instruments/international-covenant-civil-and-political-rights

منظمة الأمم المتحدة.(١٩٩٢). *إعلان خاص بحقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو إثنية.*

Retrieved from *https://www.ohchr.org/ar/minorities/about-minorities-and-human-rights/ on 12/5/2023*

منظمة التعاون الإسلامي. *تاريخ المنظمة.*

Retrieved from, https://www.oic-oci.org/page/?p_id=56&p_ref=26&lan=ar

مهدي، وائل على. (٢٠١٥). المسلمون في الغرب بين الإطار القانوني والوضع الاجتماعي والثقافي، *مجلة السودان للبحوث والدراسات الاستراتيجية*، ٥(٥)، ٢٢١-٢٣٤.

مولر، رابية. (٢٠٠٢): مؤتمر التعليم الإسلامي في أوروبا، المنعقد في بون بألمانيا في الفترة من ٢٧-٢٩/سبتمبر ٢٠٠٢، ***مجلة إسلامية المعرفة***، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، س٨، (٢٩).

الميداني، عبد الرحمن حسن حنبكة. (٢٠٠٠). *أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التنشير –الاستشراق –الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه*(ط٨). دار القلم.

الهزايمة، محمد عوض. (٢٠١٢). *حاضر العالم الإسلامي وقضاياه السياسية المعاصرة*. دار الحامد.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Chafai, H. (2020). Contextualising the Socialisation of Muslim Minorities within Parental Upbringing Values in the Netherlands: The Case of Moroccan-Dutch. *Journal of Muslims in Europe*, *10*(1), 3-21.

Chuah, O. A. (2012). The cultural and social interaction between Chinese Muslim minorities and Chinese non-Muslim majority in China: a sociological analysis. *Asian Social Science*, *8*(15), 267-273.

Dragonas, T., Chara D., Maria Z., Irini A., Anastasia D., Olga K.i, and Victoria L.. 2019. ""Language Is Freedom": A Multimodal Literacy Intervention Empowering the Muslim Minority in Greece." *The International Journal of Learning: Annual Review* 26 (1): 1-15. doi:10.18848/1447-9494/CGP/v26i01/1-15.

Elaskary, M. I., & Yun, E. K. (2021). Muslim Minority in China: Integration or Separation?. *Journal of Humanities & Social Sciences (2522-3380)*, *5*(7). 157-174.

Korkmaz, N. (2019). Comparing Bulgarian and Greek Policies for the Integration of Turkish/Muslim Minorities: The Cold War Period. *Bilig*, (90), 21-41.

Kunst, J. R., & Sam, D. L. (2013). Relationship between perceived acculturation expectations and Muslim minority youth's acculturation and adaptation. *International Journal of Intercultural Relations*, *37*(4), 477-490.

Lugo, L., Cooperman, A., O'Connell, E., & Stencel, S. (2011). The future of the global Muslim population. *Pew Research Center, USA*, 1-209.

Mawardi, A. I. (2020). The urgency of maqasid al-shariah reconsideration in islamic law establishment for muslim minorities in western countries. *International Journal of Innovation, Creativity and Change*, *12*(9), 132-136.

Muhamat, R., Guleng, M. P., & Usman, A. H. (2019). Response of Muslim minority towards the implementation of Arabic language and Islamic value education program in public schools in the Philippines. *Humanities & Social Sciences Reviews*, *7*(4), 572-579

Muhammad, I., Ariani, S., & Yusuf, M. (2021). Balinese Muslim Minority Rights in Education and Islamic Family Law. *Samarah: Jurnal Hukum Keluarga dan Hukum Islam*, *5*(2), 804-824.

Olsson, S. (2016). *Minority Jurisprudence in Islam: Muslim Communities in the West*. Bloomsbury Publishing.

Rehman, S. S. (2023) *Muslim Identity and Experiences with Discrimination in American Muslim Youth*. Unpublished PhD, Fielding Graduate University.

Sezgin, Z. (2019). Islam and Muslim minorities in Austria: Historical context and current challenges of integration. *Journal of International Migration and Integration*, *20*(3), 869-886.

Towadi, M. (2017). The Application of Sharia Maqashis on the Protection of the Rights of Minority of Muslim Rohingya in Regional ASEAN (Indonesia-Malaysia). *JILS*, *2*, 43- - 54.